روايات عبير الجديدة

كارول مورتمر

رجل من ورق

www.elromancia.com

مرموزية

روايات عبير الجديدة

www.elromancia.com

رجل من ورق

كارول مورثمر

كل شيء في حياة كاثلين كان يسير على ما يرام، لديها منزل جميل، عائلة متفاهمة وخطيب رائع.

نهار السبت ستتزوج غراهام وتعيش سعيدة معه للابد، هذا ما كان مخطط له، ولكن خمسة ايام قبل الزفاف دخل لوغان ماكورد حياة كاثلين.

«انت تقترفين خطأً... خطأً كبيراً» قال لها لوغان حين حاولت ان تقاوم الانجذاب الذي اشتعل بينهما، ولكن ألن يكون خطأً اكبر ان تخسر قلبها لرجل يسخر من الحب؟.

الفصل الاول

«هل تمانعين اذا انضممت اليك؟».

رفعت كاتلين رأسها ونظرت الى الرجل الواقف امامها، كانت عيناه بلون الياقوت الازرق. لقد لمحته وهو يدخل باب الفندق، ومن لم يلحظ ذاك الرجل الطويل؟ حتماً بحث عن مكان ليجلس قبل ان يتوجه الى طاولتها.

كان جذاباً الى ابعد حد، شعره الاسود يغطي جبهته العريضة، وحاجباه الكثيفان يرتفعان فوق عينيه الواسعة، في حين ان انفه اعطاه سمة الغطرسة والتعالي الا ان اكثر ما لفت نظر كاتلين كان تناسق قامته الفارعة الطول، بثيابه السوداء الانيقة.

كم كانت دهشتها كبيرة عندما قدم ليجلس بجانبها الا انها سرعان ما فكرت فوجدت انها وامرأة ثانية كانتا

الوحيدتان التي تجلسان بدون رفيق..

اومأت برأسها بالايجاب، وسرعان ما قالت وهي تمسك حقيبتها.

«لا بأس، فانا على اي حال خارجة».

رد عليها وهو يمسك بمعصمها:

«ارجو الا اكون السبب في ذلك؟».

ولدهشتها جلس في الكرسي المقابلة لها عوضاً عن تلك التي بجانبها، حارت كاتلين في عمره، فقد بدا للوهلة الاولى انه في بداية الثلاثينات ولكن عندما اصبح قريباً منها لمحت تلك النظرة التهكمية فبدا في السادسة والثلاثين، ضجرت من نفسها وهي تحلل عمره.

نظرت اليه ثم قالت:

«كما تذكرت، فانا كنت خارجة».

نظر اليها بعيناه التي امتزج فيها اللون الازرق بالاخضر ثم قال وهو يسترخي في مقعده:

«وتتركين هذا الزائر الاميركي لوحده؟».

ردت كاتلين بحدة:

«ليس عليك ان تفكر بهذه الطريقة».

«ولكن هذا ما خطر لي عندما دخلت ورأيتك تجلسين بمفردك» قال بنبرة تهكمية متجاهلاً جوابها له.

«لقد تعمدت الجلوس لوحدي» ردت بعصبية.

«التعساء يحبون الرفقة» رد بسخرية.

«انا لست تعيسة سيد...؟» ردت كاتلين.

«ماكورد ـ لوغان ماكورد» اجاب بخفة، وكان لا يزال

مبتسماً.

«سيد ماكورد» لوغان؟ يا له من اسم الا انه يلائمه. ثم اضافت.

«انا سعيدة جداً سيد ماكورد» ثم اضافت بتوتر «ومنشرحة جداً».

«اذن لما تجلسين وحدك في بار عام» اجاب بسخرية.

لامت كاتلين نفسها لأنها لم تترك عندما سنحت لها الفرصة، وقبل ان تدخل في محادثة طويلة مع هذا الرجل المتعجرف!.

«لأن البار لأحتساء المشروب» ردت بلهجة لاذعة.

«ليس للسيدات، خصوصاً سيدة مثلك» قال وهو يهز رأسه.

«سيدة مثلي؟» قالت كمن سقط في شرك.

نظر اليها متفحصاً ثم قال.

«غنية... هذا ما يوحي به ثوبك الانيق».

ومن نظراته اليها علمت كاتلين بان ثوبها الازرق نال استحسانه ثم اضاف:

«ومن الواضح انك غير مرتاحة هنا، فقد رأيتك تتلفتين في كل اتجاه».

«كم انك تلاحظ!» لمعت عيناه وهي تخاطبه.

«الم اكن محقاً؟» سألها بتعجرف.

«انت بالطبع كذلك» ردت بسأم.

ابتسم لتواضعها، فبدا كالقراصنة الذين قرأت عنهم في كتب المدرسة ورأت صورهم، ولم تستطع ان تتخيله الا

www.elromancia.com

واحداً من اسياد البحر، الذين طالما حلمت بهم وهي في سنها الخامسة عشر، الا انها الآن في الحادية والعشرين وهذا الرجل ابعد ما يكون عن الرومنطيقية، فهو رجل يأمل ان يحظى بسيدة تشاركه السرير لهذه الليلة الا ان كاتلين لم تكن تلك المرأة.

«لمعلوماتك، سيد ماكورد» توقفت قليلاً ثم اضافت:

«لقد كنت انتظر رفيق ولكن الواضح انه تأخر».

«خسارته ربح لي» رد بنبرته الواثقة وابتسامته على وجهه.

«لا اظن سيد ماكورد» ردت بجفاء ثم اضافت:

«الرفيق كان هي».

جلس لوغان ماكورد في مقعده، وبدا كمن تلقى صدمة غير متوقعه، ثم قال:

«دعيني اقدم لك كأس شراب».

ردت كاتلين بعدما شعرت ان توترها قد خف اثر دعوته فقالت:

«لقد شربت واحداً، شكراً».

«كل هذا لأطالة الجلسة» رد عليها بلهجة المنتصر.

كانت كاتلين في احسن حالاتها، فقد اعتادت منذ مدة كيفية الاعتناء بجمالها وابرازه على اكمل وجه، وقد اعطتها رموشها الطويلة شكلاً حالماً. وبجسمها المتناسق كانت تناسبها معظم الازياء الجميلة.

«ليس لدي اي هدف، الا انهاء هذا الحوار» ردت بايجاز.

نهض بتهذيب مغادراً، فقال:

«لقد تشرفت بمعرفتك يا آنسة...».

وكان بذلك يحاول تقليدها في معرفة اسمها «اوروورك» ثم اضافت:

«كاتلين اوروورك».

«ايرلندية؟» سألها بلا مبالاة.

«ماذا تظن؟» ردت بحدة.

«اظن ذلك آنسة اوروورك» اجابها ثم اضاف:

«انت جميلة للغاية».

«شكراً» ردت بغير تأثر، على مديحه لها.

«لا بد انك سمعت هذا من قبل، وكثيراً؟» خاطبها بسخرية.

«او شيئاً من هذا» اومأت رأسها بطريقة متعالية وقالت:

«هذا الاطراء المتملق كان ينفع كجذب المرأة الى السرير منذ وقت مضى».

«الا انه ليس تملقاً» رد بنبرة غير واضحة ثم اضاف:

«انت حقاً جميلة، كاتي اوروورك».

احمر خداها وردت بسرعة:

«اسمي كاتلين».

عائلتها فقط اعتادت ان تسميها كاتي، تحبباً ومن باب الدلع.

«بالطبع، كذلك» رد بسخرية ثم اضاف:

«ولكن انا اكيد ان الرجل الذي يقع في غرامك يناديك كاتي».

www.elromancia.com

«كيف تجرؤ، انت ايها القرصان» كانت تتنفس بصعوبة، وللحال عرفت هفوتها عندما صرحت بما يختلج في عقلها تجاه هذا الرجل.

«اذن هكذا ابدو لك» جاءها صوته ليوقظها من شرودها.

«كاتلين اورورك انك تفاجئنني حقاً!».

انها تفاجأ نفسها، فهي الآن في الحادية والعشرون وقد مضى وقت طويل على آخر رواية خيالية قرأتها، وبرغم ذلك تخيلت لوغان ماكورد كقرصان متعجرف يغزو حياتها. يا للسخرية! فنحن الآن في القرن العشرين.

وقفت متصنعة بلا مبالاة وخاطبته:

«انا متأكدة بان نساء كثيرات قد... صورنك على هذه الصورة».

«انت الوحيدة التي قالت لي ذلك، وفي وجهي مباشرة، اظن اني احببت ذلك». قال مبتسماً، ثم اضاف:

«الا اذا كنت تفكرين بذي اللحية الزرقاء؟ اقسم لك باني غير متزوج».

«هل انت حقاً كذلك؟» سألت كاتلين.

«لو كنت تلك المرأة التقليدية المتزوجة والتي تبحث عن المتعة خارج نطاق الزوجية فما تقومين به هو خطأ، وبالمقابل عليك تشجيعي».

«لا يبدو انك بحاجة للتشجيع» قالت بسخرية.

«هذا صحيح» قال بتعجرف.

ردت كمن يوضح شيئاً:

«سيد ماكورد، انا لست متزوجة ولا ابحث عن اي

متعة».

فكرت كاتلين بان هذا الرجل لن يتورع عن اقامة اي علاقة في حال توفرت له.

«نحن لا نتمتع كثيراً في حياتنا» جاءها صوته، فردت كمن يوقفه عند حده.

«انا لست في صدد اقامة علاقة غرامية تافهة».

«انا واثق بانها لن تكون تافهة، ولا حتى مقتضبة».

«ستكون تافهة لأننا نجهل بعضنا، ولأني كما الاحظ بانك لا تنوي البقاء كثيراً في هذه المنطقة».

«قد اغير مخططاتي».

«لن يكون بيننا اي علاقة».

«لما لا؟ فلن اسعد باي شيء كسعادتي باخذك الى السرير».

«سيد ماكورد هل انت دائماً وقح هكذا؟».

«ليس دائماً، لا» رد بصدق.

«اذن لا تجعلني الاستثناء» ردت بجفاء.

«ولكني احب ذلك» قال ماكورد.

تململت في مقعدها، وسرحت شعرها بيدها ثم قالت:

«من الافضل ان اذهب».

وتابعت بسخرية:

«فلقاءك، كان خبرة لي».

نظر اليها وبدا كأنه يأسف لفراقها ثم قال:

«وانا ايضاً».

قامت كاتلين وسارت باتجاه الباب وهي تشعر بان عيناه

www.elromancia.com

تراقبانها من رأسها حتى قدميها، لم تحاول الالتفات حتى لا تشبع غروره. الا انها وبمجرد ان اصبحت قرب الباب التفتت مرة اخيرة لتراه.

كان قد انضم لسيدة شقراء، كانت تجلس لوحدها على البار، وكان واضحاً انه مسرور بدردشته معها، وفجأة استرعت انتباهه وهي واقفة على الباب تراقبهما. هز رأسه بسخرية وكأنه يعلمها بوجوده، فحدقت فيه بحدة ثم ادارت ظهرها دخلت المرسيدس، وهي لا تزال تفكر بهذا الرجل المغرور. لم يحاول احد الايقاع بها من قبل في بار او حتى كاد ان ينجح!.

الفصل الثاني

كان هنالك سحر خاص للوغان ماكورد، ربما وسامته او ثقته اللامتناهية في نفسه. لكنه كان لعوباً ويحاول تمضية الوقت مع اي امرأة يصادفها ويشعر بانجذابه نحوها. عندما انتهت من تقييمها لماكورد هذا، تنبهت بان سيارتها لا تدور.

«اللعنة!» رفعت الغطاء، وهي تعلم سلفاً بانها لا تفقه شيئاً في الامور الميكانيكية، كان هنالك اسلاك واسلاك.

حاولت ان تتوصل الى حل، تستدعي الميكانيكي الذي اعتادت العائلة ان تستخدمه ولكن، الامر قد يطول.

«هل هناك مشكلة؟» جاءها صوته من الخلف.

كانت تقف بجانب سيارتها، فردت بجفاء:

«لا، فانا عادة اكلم سيارتي قبل ان اقودها».

www.elromancia.com

تركته واقفاً واستدارت صوب الفندق، لتجري اتصالاً هاتفياً حاول الرجل على ان يستفسر عن السيارة ردت بعصبية بانها لا تعرف شيئاً، فوعدها بانه سيحضر بسرعة.

استدارت لتجلس في زاوية الصالة حيث وعدت الميكانيكي بانها ستكون، كان يقف قريباً منها.

«ما كان يجب ان تخاطبي الميكانيكي بهذه الطريقة» خاطبها كأنه يؤنبها.

فردت بحدة بعصبية:

«آه، كان يجب ان تتنصت الى مكالمتي الهاتفية؟».

«كنت انتظر لأستعمل الهاتف» رد بهدوء.

«اذن لما لم تفعل».

«لقد غيرت رأيي» كان يتكلم بسرور وبدا كمن يمضي وقتاً مسلياً.

اشاحت كاتلين نظرها عن الرجل الجالس بجانبها وركزت نظرها على الباب تنتظر وصول الميكانيكي، كانت تعلم بان الوقت لم يحن بعد ولكن اي شيء افضل من النظر الى لوغان ماكورد.

لما لم يبق مع المرأة الشقراء، لا بد انها تخلصت منه، فكرت كاتلين باقتناع.

«لا بد انك تفكرين بي، آنسة اوروورك».

«لأكون صريحة، انا لا يهمني ان افكر بك، ولكن ما آسف له هو حظك السيء هزيمتان في ليلة واحدة، هذا كثير».

«انا لم اختارك، كاتي، لقد كنت هناك وحسب» قال

ذلك وقد ارتفع حاجباه بدهشة فوق عيناه المتموجة بلون البحر.

«اسمي كاتلين، وانا كنت هناك لأني كنت انتظر شخصاً ما» قالت بحدة ثم اضافت:

«وانا لست من النوع الذي يتسكع وحيداً في البارات للقاء شخص او حتى رفقة».

«انا واثق انك لست كذلك» رد بسخرية.

«على العكس اختيارك الثاني» قالت كاتلين.

«ميرندا، حاولت اغرائي».

لم تصل الدهشة الى شفتاها، عندما لمحت المرأة خارجة برفقة رجل من الزبائن، رمقت لوغان بنظرة جريئة، خصوصاً لفتاة مثل كاتلين.

«لا تتفاجئي، ميرندا امرأة محترفة» اقتحم صمتها.

«انا لا... ماذا؟» بدت كفتاة صغيرة لا تفقه من الحياة شيء عاهرة! هنا، رددت في نفسها.

سر لوغان لاندهاشها وقال:

«عليهم بترويج سلعتهم في مكان ما».

ثم اضاف:

«وهنا نوع الزبائن يكون افضل».

«المدير لا يسمح بذلك حتماً» ردت كاتلين ببراءة وشعرت بانه يسخر منها فميرندا لم تكن تبدو ابداً كذلك. وكأنما فهم ما يجول بخاطرها فقال:

«لقد سافرت كثيراً، واصبح بديهياً ان اميزهم».

اتسعت حدقتا كاتلين وردت بحدة:

«بالتأكيد انت لا تظنني واحدة...».

«بالطبع لا، انا قلت باني اعرفهم ولم اقل باني اسر لصحبتهم، فتلك لم تكن ابداً احدى خصائلي» قال لوغان ثم اضاف:

«وقد قلت لك رأيي فيك منذ البداية» تذكرت كاتلين ورددت لنفسها امرأة ثرية متزوجة وتشعر بالملل. ثم اضاف:

«ربما غير متزوجة».

«يبدو انك ستكون سعيداً لتبعد هذا الملل» قالت كاتلين.

فرد بانشراح «اكثر من سعيد».

«هذا لطف منك» اجابته بسخرية.

نهضت من مكانها، عندما لمحت الميكانيكي وهو يدخل باب الفندق فقالت بارتياح.

«انا آسفة، سيد ماكورد فالواضح انك ستنتظر كثيراً».

رد عليها بحماس «انا على استعداد لذلك».

«يبدو انه سيكون وقتاً طويلاً جداً» ردت كاتلين بسخرية.

«انا على استعداد لذلك» فقال بعزم.

«مع السلامة، سيد ماكورد» قالت وكأنها تعرفه.

ثم حيت الميكانيكي واخذته ليفحص السيارة، تحدث بضع دقائق، لم تفهم كاتلين شيئاً فسألته قبل ان ينتهي:

«وماذا يعني كل هذا؟».

«هذا يعني باني مضطر لسحب سيارتك الى الكاراج

وتصليحها هناك» هذا ما فكرت به منذ البداية فقالت بأسف:

«شكراً لك، اذن انا مضطرة لتدبير تاكسي».

«لا حاجة لذلك» جاءها صوته من الخلف.

استدارت كاتلين لتواجه لوغان ماكورد بنظرة جليدية وقالت:

«ماذا؟».

تجاهل سؤالها وتقدم من الميكانيكي يسأله عن السيارة، ثم قال موجهاً كلامه الى كاتلين:

«سآخذك بسيارتي انها هناك» وشار لسيارة جاكوار رصاصية اللون.

«اوه، ان السيدات الانكليزات لسن باردات، كما يوحي مظهرهن» قال وكأنه يخاطب الميكانيكي ثم اضاف:

«ماذا...».

«لقد اختلفنا وها انا ارفع غصن الزيتون، واعرض ان اوصلها بسيارتي الا اني كما ترى، ارشق بهذا الغصن».

غضبت كاتلين لأنه اقحم هذا الرجل، الذي عرف عن نفسه بـ پول رايموند، في جدالهم فافهمه بانهما حبيبان واختلفا على بعض الامور.

«اظن بانه من الانسب ان تقبلي الدعوة، آنسة اوروك» قال پول رايموند ناصحاً.

«معك حق، پول» قال لوغان ثم اضاف:

«نحن معشر الرجال ننحاز لبعضنا» نظر الرجل صوب لوغان وغمزه وهو يبتسم ثم خاطبها قائلاً:

www.elromancia.com

«انا واثق انك سترتاحين في الجاكوار اكثر من التاكسي، آنسة اورورك».

«لا تشجعها، فقد كونت رأيها عني سلفاً».

وعلى عكس توقعاته، ابتسمت كاتلين لپول ثم قالت:

«معك حق، پول».

رد لوغان بلهفة وهو يقول:

«معنى هذا انك قبلت عرضي؟».

«لما لا» رددت كاتلين ثم خاطبت پول قائلة:

«ارجو ان تتصل بي وتعلمني عن السيارة» ثم اضافت:

«جاهز، لوغان؟».

«بالتأكيد» فتح لها الباب في حين استدارت لتدخل السيارة.

«والآن الى اين؟».

انطلق بالسيارة حسب الطريق التي دلته عليها وبعد ربع ساعة كسر الصمت بقوله:

«هل تعملين في لندن؟».

«انا معلمة حضانة» ردت قائلة.

بعد فترة قالت كاتلين:

«ها قد وصلنا» واشارت صوب الطريق الفرعية لمنزلها.

اوقف السيارة امام منزل من الطراز الفيكتوري، تحيطه الاشجار من كل جانب.

«هل انت متأكدة بانك غير متزوجة؟» سألها لوغان ثم قال:

«اذ ليس معقولاً ان تعيشي هنا بمفردك».

«انا لست . . .» قالت بثقة ثم اضافت:

«انا اعيش هنا مع اهلي، واتمنى ان تتشرف بالدخول» قالت هذا بدون اخلاص فرد عليها:

«الا ان الوقت اصبح متأخراً».

تململ في مقعده ثم استدار ليواجهها، وسرعان ما رفع يده وامسك ذراعها.

«ماذا . . .» وقبل ان تستطيع ان تصده كان يقبلها، ذابت كاتلين بين ذراعيه اصبح كل ما حولها سراب، كانت يده تنساب على جسمها الفتي في حين. راح يتمتم لها ويحدثها عن جمالها ورقتها.

وسرعان ما شعرت كاتلين بهول ما فعلت فصرخت باعلى صوتها

«لا» سحبت نفسها من بين ذراعيه ثم قالت:

«دعني اذهب».

جلس مسترخياً في مقعده ثم قال:

«لم اجبر امرأة على ذلك».

عرفت كاتلين بانه لم يكن مجبراً على ذلك، فصرحت قائلة:

«لقد كانت غلطة».

«كلا لم تكن، وكما انا اريدك كاتي، فانت ايضاً اردتني» قال لوغان فردت بحدة:

«كلا لم يحصل، لقد قلت انها غلطة وحسب والآن علي بالدخول».

احنى رأسه موافقاً ثم قال:

www.elromancia.com

«ساراك ثانية . . .».

«كلا» قالت بحدة وهي تشعر بفداحة عملها. اذ ارشدته الى منزلها.

«انا لا اريد ان اراك ثانية» قالت كاتلين بحنق شديد.

«هذا مستحيل كاتي» قال لوغان مصمماً.

«لما لا تأخذ كلامي على محمل الجد وتقتنع بما اقوله» خاطبته كاتلين وهي دامعة.

«لأن هذا لم يكن شعورك لدقائق خلت».

خرجت من السيارة وصفقت الباب بقوة ثم قالت:

«شكراً على توصيلك لي».

«كان هذا من دواعي سروري» رد عليها لوغان ثم اضاف:

«كل شيء كان من دواعي سروري».

رمقته بنظرة غاضبة ثم دخلت المنزل، كان والداها لا يزالا صاحياً وفي غرفة الجلوس كانت تجلس والدتها بابتسامتها الرائعة وشعرها الاحمر كشعر ابنتها وقد اختفت سنواتها الخمسون.

اخبرتها كاتلين عن الوقت السيء الذي امضته الا انها حذفت الشق المتعلق بلوغان ماكورد.

«يا للأسف!» علقت والدتها. امضت كاتلين بعض الوقت معهما ثم اعتذرت وانسحبت الى غرفتها، حيث انعكس نور القمر على فستان عرائسي ابيض معلق خارج خزانتها. انه فستان عرسها!.

الفصل الثالث

لقد كان يوماً مضنياً وشاقاً. امضت كاتلين نهارها في دار الحضانة، اسبوعان وتذهب هي وغراهام في رحلة شهر العسل، ولذا عليها ان تعمل جيداً، كل همها الآن ان ينسجم الصغار الجدد معها حتى تستطيع ان تستمر معهم بعد عودتها.

السبت هو يوم زفافها، لقد حاولت كاتلين جاهدة ان لا تفكر بلوغان ماكورد، الا انه كان من الصعب جداً ان تنسى انسجامها معه وتجاوبها الكلي لعناقه لها في تلك الليلة، لقد شعرت بالخجل عندما سلمها پول رايموند السيارة وسألها ما اذا جرت الامور على ما يرام.

حاولت ان تتناسى الامر، وتنكره بحفلة العشاء العائلية. لقد رتبت والدتها كل الامور المهمة. وهي تشعر انها

www.elromancia.com

بحاجة ماسة لقضاء وقت اكبر مع غراهام. يا الله! انها تشعر بالتشوش وافكارها ما عادت واضحة بشأن زواجهم. فذكرى حادثتها مع لوغان ماكورد لا تفارقها ابداً.

«تبدين جذابة، عزيزتي» جاءها صوت والدتها بعدما دخلت غرفة نومها، لقد اضفى عليها الثوب الاسود سحراً خاصاً، زاده تهدل خصلات من شعرها الناري حول وجهها.

«برايان وبث وصلا. في حين ان غراهام اتصل معتذراً لتأخره في العمل».

قالت والدتها ثم اضافت:

«اظنها دقائق ويحضر مع اهله».

هزت كاتلين رأسها بخيبة امل، اذ لم يتأخر اليوم وهي في حاجة ماسة لوجوده.

«لقد فكر والدك بانك لن تمانعين» كانت والدتها تقول عندما لاحظت شرودها.

«آسفة، يا امي» قالت كاتلين باعتذار.

«تفكرين بنهار السبت، اليس كذلك؟» سألتها والدتها.

«نعم» هزت كاتلين رأسها.

احتضنتها والدتها وقالت لها:

«ستكونين عروساً رائعة، لا تخافي يا حبيبتي».

يا الله! لو لم تلتقي بـ ماكورد هذا.

«لقد كنت احاول ان اقول لك... حسناً سترين ذلك بنفسك».

«ارى ماذا بنفسي؟» ردت كاتلين ثم اضافت:

«ماما، ماذا...» وقبل ان تكمل جملتها تجمدت.

«اظن ان والدتك كانت تحاول ان تخبرك باني ضيفهم».

لقد سمعت صوتاً ساخراً، تمنت ان لا تسمعه ثانية، واختفى اللون من وجنتيها عندما لمحت وجه الزائر، كان لوغان ببذلته السوداء وقميصه الابيض يخدعان كثيراً ولكن ليس بالنسبة اليها، وكان يحمل كأس شراب في يده مما يوضح انه حضر منذ وقت!.

وقبل ان تعلق على عبارته الساخرة مد يده قائلاً: «لوغان ماكورد» ثم اضاف:

«شريك والدك في العمل».

شريك والدها! رددت كاتلين منذ متى؟ اليوم، ربما؟ نظرت اليه بارتياب.

«لوغان المسكين، لقد امضى الايام الماضية في الفندق» قال والدها ثم اضاف:

«حالما عرفت بذلك طلبت اليه ان يبقى عندنا، حتى ينتهي عملنا».

ومن كلامهم، بدا الفندق الفخم وكأنه مسكن حقير. من يعلم كم ستطول اقامته! رددت كاتلين لنفسها.

وجاء صوته ليبرر سبب حضوره المفاجىء:

«كان من المفروض ان نلتقي في الاسبوع القادم، الا ان عملي في المانيا انتهى باسرع مما كان متوقعاً ولذا حضرت الى هنا فوراً».

ثم اضاف معتذراً:

«آسف لحضوري المفاجيء، اذ يبدو ان هنالك احتفال عائلي واشعر بنفسي متطفل على ذلك كله».

«انت لست متطفلاً» قال والدها ثم اضاف:

«ونحن سعداء لاستقبالك».

«آنسة اورورك؟» نظر اليها وكأنه يستطلع رأيها فقالت على الفور:

«اصدقاء والدي على الرحب والسعة».

فقال بغير ندم:

«وقد دعاني لحضور حفلة الزفاف» ثم اضاف:

«السبت اليس كذلك؟».

شعرت كاتلين بالرعب عندما فكرت بما ستبدو عليه في حفلة العرس، وردت بخفة:

«نعم» ثم اضافت برزانة:

«ارجو ان تحضر، سيد ماكورد».

احنى رأسه باحترام مبالغ ثم قال:

«اتمنى ذلك».

«عذراً» قالت كاتلين ثم انسحبت لتحي اخاها وزوجته، تركت والدتها منسجمة بحديثها مع لوغان ففكرت وهي تسير لتسلم على اخاها بانه لن يجرؤ على...؟ لا، غير معقول؟.

«ما رأيك به، اختاه؟» سألها براين بعد ما رآها تحدق بلوغان عن بعد.

«انا لا اعرف عنه الكثير» قالت كاتلين.

«لم تسمعي بـ لوغان ماكورد؟» سألها اخوها.

«وهل علي ذلك؟».

«انه شخصية بارزة في دنيا الاعمال، واظنها المرة الاولى التي يغامر فيها بالسفر عبر الاطلسي» قال براين، فردت كاتلين:

«وما الذي اغراه؟».

«الوالد بالطبع، وشريك آخر كان في نفس الفندق» اضاف براين:

«لقد التقى به الوالد في رحلة عمل الى الولايات المتحدة منذ عدة اشهر، حينها كنت منهمكة في ترتيبات الزواج والمنزل، ولذا لم تديري بالاً لذلك كله».

اخذت وقتها باحتساء الشراب، لم ترد ان تلفت نظر اخيها بالاستفسار عن لوغان ماكورد ثم قالت:

«حدثني الآن» وقبل ان تسمع التفتت صوب والدتها فراتها تشع كتلميذة مدرسة شابة، ونادراً ما كانت تجدها على تلك الحال.

هذا لا يخبر شيئاً سوى انه ماهر وحاذق لقد رغبت ان تعرف اكثر عن هذا الرجل وكأنها تحاول ان تقتني ذخيرة للمعركة القادمة.

«اختي العزيزة، انت بالطبع ترغبي بالمزيد عن هذا الرجل، فالسبت ستتزوجين» قال براين مازحاً.

«براين» قالت زوجته مؤنبة عندما لمحت احمرار كاتلين وخجلها.

كانت بث امرأة شقراء، متوسطة القامة وذات شخصة محببة، ثم اضافت:

«لم تكن كاتلين اكثر من متفرجة، شعرت بالحشرية وانا كذلك».

«اليزابيث اورورد، تصرفي بانضباط» قال زوجها بعبوس

فردت بث ضاحكة:

«لم اكن اعلم، باني متزوجة من رجل غيور!».

شاركت كاتلين في المزاح مع بث وحاولتا اثارة اعصاب براين. فسردت كاتلين شاكساته العديدة وهو صغير، ثم علاقاته الغرامية العديدة.

تذكرت كاتلين كل ذلك بمرح، وتذكرت ايضاً يوم تعرف بصديقتها بث، لقد كانت ولا تزال شابة مرحة مفعمة بالحياة ويوم تزوجا كانت سعادة لكليهما وقد تكللت سعادتهم بعد ثلاث سنوات بولادة ماثيو.

لقد تغير براين كثيراً، اذ تخلى عن حياته الصاخبة، وانضم مع والده الى دنيا الاعمال التجارية، خاطبت بث كاتلين قائلة:

«لا يريد ان يطلعنا على اخبار لوغان ماكورد».

«وماذا هناك لأطلعكم ياه؟» قال براين بنفاذ صبر ثم تابع:

«انه في منتصف الثلاثينات، ووسيم كالشيطان».

ضحكت بث لملاحظة زوجها الصبيانية وقالت بمرح:

«وانت كذلك، يا عزيزي».

«انت تحاولين السخرية ليس اكثر» رد عليها زوجها.

«اذاً توقف عن التصرف كطفل» قالت بث ثم سألته:

«هل هو متزوج؟».

تجمد براين ثم قال:

«انا لا ادري لما تهتم امرأتان في مثل وضعكم لحالته الاجتماعية».

«براين!» صرخت بث. فاضاف:

«كلا، انه ليس متزوجاً».

«حقاً».

«بث انا لا اعرف لماذا؟».

«مساء الخير» جاء صوته قاطعاً حوارهم، لم تلحظه كاتلين وهو يترك والدتها ويقترب منهم، في حين هي وبث تتبادلان ثرثرتهم المعهودة. نظرت بتأنيب نحو براين وزوجته وهما يغادرانها لينضما الى الاهل.

«لقد قلت لك اننا سنلتقي ثانية» قال لوغان بتحد.

قالت كاتلين وقد اتسعت عيناها:

«لقد كنت تعرف من البداية من انا!».

«ليس كل الوقت، فقط حتى سمعت اسمك اذ طالما حدثني والدك ونحن في اميركا عن ابنته الجميلة، وكان محقاً في ذلك».

«شكراً» قالتها بفتور.

«الا انه نسي ان يذكر كم انك مخادعة وكاذبة».

«كيف تجرؤ!» صرخت كاتلين.

«كيف اجرؤ؟» ارتفع حاجباه بغيظ ثم قال:

«المسافة التي قطعناها البارحة بساعة لنصل الى البيت اخذت اليوم عشر دقائق».

وقبل ان يتسنى لها ان ترد اضاف:

«الا اذا كنت قد امضيت وقتاً ممتعاً».

«انت...».

«لا، تضيفي الكلام البذيء الى لائحة صفاتك» وقبل ان تتكلم ثانية قال:

«عندما وصلت الى منزلكم اخبرني بانه يقيم حفلة تكريمية خاصة على شرف ابنته التي ستتزوج نهار السبت القادم، عندها ظننت بان لديه ابنتان، الا انه اخبرني بانه لديه ابنة واحدة هي كاتي».

الفصل الرابع

نظر اليها باحتقار فقالت:

«حسناً، ماذا بعد؟».

«ماذا بعد» ردد بعدها ثم قال:

«اين كان خاتم خطوبتك الليلة الماضية؟».

«انا لست مخطوبة» ردت بعصبية.

فقال على الفور:

«انت لا تتصرفين كامرأة ناضجة ستتزوج في غضون خمسة ايام».

«لا اتصرف؟» قالت بحدة ثم اضافت:

«لقد كنت الشخص الذي قبلني على حين غره».

«وانت لم تفعلي» رد بسخرية.

«لكنك فاجئتني!» ردت عليه فبدت كفتاة ساذجة في

www.elromancia.com

سن المراهقة.

«لخمسة عشر دقيقة!» قال بسخرية.

«لوغان، ارجوك».

«لنخرج الى الحديقة» أمرها بحدة.

«كلا انا...».

«انت تفضلين ان نكمل محادثتنا هنا بحضور اهلك؟».

واخيراً وافقت على قراره بالخروج الى الحديقة، الا انها سرعان ما قالت آملة:

«غراهام واهله سيحضرون خلال دقائق».

«الرجل الذي ستتزوجين؟» قال بعجل.

«نعم» قالت بنفاذ صبر.

«يا للمخدوع» قال ذلك وسحبها الى التراس المشرف على الحديقة.

«الله وحده يعلم كيف ستكون علاقتكما بعد الزواج».

«هلا خفضت صوتك؟» اقفلت الباب الزجاجي خلفهم، كان الطقس حاراً نوعاً ما، انه ايلول والصيف لم ينتهي بعد.

«هل علي ان اذكرك بانك كنت تلاحقني طوال تلك الليلة؟».

«كان كافياً ان تخبريني بانك ستتزوجي خلال ايام، ولما لم تفعلي ذلك؟».

لطالما سألت نفسها هذا السؤال ولم تصل الى جواب. فردت بصدق «لا اعرف».

«كاتي...».

«ارجوك لا» ابتعدت عنه عندما حاول معانقتها.

«انا لست مسرورة بما جرى البارحة، الا انني احاول التكيف معه».

«لماذا؟» ضاقت حدقتا عيناه.

«لأنني تجاوبت معك» قالت بأسى ثم اضافت:

«وما كان يجب ان يحصل ذلك».

«كاتي...».

«لندخل الغرفة» استطاعت الهروب من ذراعيه ثانية ثم اضافت:

«لقد سمعت صوت سيارة، لا بد انه غراهام واهله».

دخل آل سميث الصالة، اشرق وجه كاتلين عندما لمحت غراهام بضحكته الطفولية، واقتربت منه وقبلته قبل ان تسلم على اهله وقريبته غايل.

قبلتها غايل ثم قالت:

«انا آسفة جداً بشأن البارحة، اذ انغمست بمساعدة غراهام ونسيت موعدنا».

كانت غايل قد اتصلت صباحاً واعتذرت من كاتلين عما جرى في الامس، وتفهمت كاتلين الوضع اذ كانت تعرف غراهام وولعه بسيرة الفايكنغ وكان بحاجة لمساعد في كتاباته تلك.

«ارجو الا تهتمي للأمر» قالت كاتلين ثم رمقت غراهام بابتسامة ساحرة.

«لن تعرفينا على بعض، كاتي؟».

حدقت بلوغان، لقد استعمل اسمها الصغير.

www.elromancia.com

«غراهام سميث، وقريبته غايل» عضت على شفتها ثم نظرت صوب اهل غراهام وكانوا يتحدثون مع شقيقها وزوجته ثم قالت:

«لوغان ماكورد، من معارف والدي في العمل».

سلم على غراهام باقتضاب حتى ان غراهام شعر بجفائه في حين انه رمق غايل باحدى ابتساماته المعهودة.

كانت غايل زوجة توماس سميث، شقيق غراهام، وظلت معهم حتى بعد وفاته لقد كانت تحبه كثيراً حتى انها لم تلتفت لأي رجل بعد وفاته حتى الآن! اذ كما يبدو انها لم تستطع تجنب النظر الى ماكورد، وسرعان ما اخذها جانباً واخذ يدردش معها، كانت غايل تحمر خجلاً.

ماذا عساه يقول لها؟ رددت كاتلين في نفسها.

«من هو؟» قال غراهام وهو ينظر الى لوغان ماكورد.

«لقد قلت لك، احد معارف والدي في العمل».

كان غراهام يبدو شاباً صغيراً، اصغر من سنواته الستة والعشرون، مرحاً وغير غامض على الاطلاق وقد انجذبت كاتلين اليه منذ اللحظة الاولى، منذ سنة تقريباً واتفقا على الزواج.

اختلست كاتلين نظرة لتراقب ماكورد. غايل، كان السرور بادياً على وجهها فرددت للمرة الثانية في نفسها ماذا عساه يقول لها؟.

«مم، مم» قال غراهام وهو يعانقها ثم قال بعدما قبلها.

«لقد افتقدتك كثيراً».

«وانا ايضاً» قالت كاتلين ثم قبلته ثانية فقال مداعباً:

«هاي، قد يحضر احدهم في اي لحظة».

«لقد حضر احدهم» ارتفع صوت اجش، وهناك وقف لوغان يحدق بكاتلين، شعرها مبعثر وشفتاها مبللتان.

«لقد طلبت مني والدتك ان اخبركما بموعد العشاء» ثم اضاف:

«الا اذا كنتما لا تنويا الدخول».

«احمرت وجنتا كاتلين وقالت بانزعاج:

«حسناً، ارجو ان تخبر والدتي اننا سنحضر حالاً».

«من هو؟» اعاد غراهام سؤاله فقالت كاتلين:

«انه شخص شعر والدي بانه ملزم بدعوته».

تركته وسارت امامه، فتبعها غراهام وهو يقول:

«لقد جعلني ابدو كشاب اخرق».

«لا تكن سخيفاً» قالت كاتلين ثم اضافت:

«فقط، انسى كل ما يتعلق به».

عندما انضموا الى طاولة العشاء، كان تأثيره واضحاً على غايل، وقد لاحظت كاتلين ذلك بسهولة وكذلك فعلت بث.

«اني اتساءل عن موقف غراهام فيما لو عرف بانك كنت بين يدي ليلة الامس» قال ذلك وهو يقف بجانبها بعدها ذهب غراهام ليحضر لها كأس براندي.

«لن يصدق ذلك فهو كان ولا يزال يثق بعلاقتنا».

«كما كنت انت ليلة الامس؟».

«ارجو ان تخفض صوتك» قالت وهي تلمح نظرات والدها العطوفة.

«انا اكيد بان تصريحاتي قد تنسف كل هذه المخططات» قال لوغان بثقة فقالت كاتلين بحدة:

«لن تجرؤ على ذلك» ثم اضافت بعدما تشنجت من التوتر:

«لن تفعل ذلك لوغان اليس كذلك؟».

«لن افعل» اغمضت عينيها ثم قالت:

«لو تعرف كم مضى على والدتي وهي تحضر لهذا الزفاف».

«منذ كنت طفلة في العربة» قال بسخرية، فردت بتملق:

«قبل ذلك».

«انت مخادعة ماهرة» قال لوغان، فجاوبته:

«لقد سمعت ولا شك اعتذار غايل لعدم حضورها».

«وسمعت ايضاً، كذبتك لغراهام، حول اشتياقك له» ردد بسخرية ثم اضاف:

«الا ان ذلك لم يكن ملموساً عندما كنت بين يدي» تجمدت من الخوف فتابع قائلاً:

«ومن يعلم ما كان سيحصل لو استمر ذلك اطول».

«ها انا هنا» قال غراهام وهو يحمل كأس الشراب ثم قال موجهاً كلامه الى لوغان.

«لم احضر لك كأس شراب، سيدي».

فرد عليه لوغان بنبرة ساخرة:

«لا بأس يا بني» ثم اخذ كؤوس الشراب من يديه وقال:

«انا وكاتلين ستتدبر امرنا، وما عليك الا احضار كأس لك».

انصرف غراهام والانزعاج باد على وجهه، رفع لوغان كأسه ونظر الى كاتلين.

«لا تعليق؟».

هزت كتفيها وقالت:

«غراهام لا يستلطفك».

«اذا كنت تنوي ازعاجي فلما لم تفعل من البداية».

«انا لا احاول ازعاجك كاتي».

«لا؟» سألته بانزعاج.

«لا» قال بنبرة هادئة.

«وانا اثق بانك ستأخذي القرار المناسب» قال لوغان، فردت بغضب.

«ليس هناك من قرار لأخذه، فقد قررت الزواج من غراهام، يوم السبت».

ارتفع حاجباه وهو يقول:

«والى متى سيدوم هذا الزواج! مع عدم اخلاصك؟».

«الواضح انك لا تعرف ما تقول...».

«هل هذا صحيح؟» ورفع يده ليلامس وجنتها فصرخت به.

«ايها المتعجرف...».

حضر غراهام ليخبرها بانتكاسة غايل الصحية، فرأسها يؤلمها وهو مضطر ليصحبها الى المنزل. جاءت غايل معتذرة وهي تقول:

«انا آسفة لأني سآخذ غراهام منك».

«لا تهتمي» قالت كاتلين بصدق ثم اضافت:

«كل ما تحتاجي اليه هو حبتا اسبرين وليلة هادئة».

«لكني لا انوي ازعاجكم، وخصوصاً الليلة».

«لن يحصل غايل» قال لوغان متعاطفاً ثم اضاف ساخراً:

«اذ ليس معقولاً ان نزعج العروسان» وتابع:

«واذا احببت فانا استطيع توصيلك».

حاول غراهام الاعتراض فارتبك وهو يتكلم الى لوغان فوجه كلامه الى غايل:

«هل ستكونين على ما يرام؟».

الفصل الخامس

حضر والدها وانضم اليهم فأخذ يثرثر عن تصرفات لوغان مع النساء وقال وهو يضحك:

«الأن عرفت كيف حصل على لقبه المحتال» لم تسمع كاتلين اي شيء آخر اذ غرقت في شرودها وحدثت نفسها قائلة يا له من فاسق! محتال لقب قليل لرجل مثله.

«انا واثق انك ستحبين هذا».

استدارت كاتلين صوب باب غرفتها لتجد لوغان يدخل، ويغلق الباب خلفه، وقف ينظر اليها متأملاً وهي ترتدي ثياب النوم الشفافة. احست بخجل شديد وهو ينظر اليها فلفت الروب حولها باحكام.

«هل تعلمين، تبدين اجمل بدون الماكياج والثياب الفاخرة» قال ذلك وتقدم منها، فقالت على الفور:

www.elromancia.com

«لقد اخطأت غرفتك، سيد ماكورد» ثم اضافت بتلعثم:

«وانا آسفة لأني لا اعرف غرفتك، ولكني استطيع ان اقرع...».

«لا حاجة لازعاج احد، كاتي» حذرها بنعومة ثم اضاف:

«اظن انها الغرفة المناسبة».

تلونت وجنتاها من الارتباك وقالت:

«لا اظن ذلك، ولو سمحت...».

«لا انوي مغادرة الغرفة الا اذا صرحت لي بانكك لن تتزوجي غراهام سميث».

تراجعت الى الوراء وهي ترتعد من الخوف ثم قالت بغضب:

«سيد ماكورد، لا شأن لك بترتيبات زواجي».

«لأني الرجل الذي ترغبين، فلي الحق في ذلك».

«الرجل الذي انا...!» قالت بتردد ثم اضافت:

«النزوات التي تتحدث عنها لا تدخل ضمن علاقتي مع غراهام».

«نزوة؟» قال ببرودة ثم اضاف:

«لقد كنت متجاوبة معي كلياً».

«وهل مخادع مثلك يعرف الفرق؟».

وتقدم لوغان منها، وقال بنفاذ صبر:

«لا شك ان والدك ثرثر كثيراً» هزت كاتلين رأسها، ونظرت اليه بينما كان يخلع جاكيته ويفك ربطة عنقه ويرميها على السرير.

«كل ما فعله، انه حذر والد غراهام منك بصدد علاقاتك مع النساء وبطريقة مازحة ومرحة، بالمناسبة كيف هي غايل» اشارت الى غايل، لأنها تعلم بانه مضى ساعتان منذ ان اوصلها الى منزلها.

«كان لديها صداع نصفي واضطررت ان الازمها حتى يحضر الباقون» قال مبرراً فردت بسخرية:

«كم انت عطوف!».

فرد للحال:

«كنت اعلم انك ستقولين... هذا ثوب زفافك؟».

«لا» قالت بسخرية ثم اضافت:

«انه ثوب الحمام».

رمقها بنظرة حادة لسخريتها اللاذعة ثم قال بتعجرف:

«كان سيبدو رائعاً».

«كان سيبدو!» قالت باندهاش ثم اضافت:

«ماذا تقصد؟».

«كما الكثيرات لا يحق لك ان ترتدي الابيض. هل بحق لك؟».

«الامر لا يعنيك!» قالت ذلك وسحبت يده عن ثوبها الابيض ثم اعادت سؤالها الذي تجاهل الرد عليه وقالت مجدداً:

«ماذا تقصد كان سيبدو؟».

«لأنك لن ترتديه ابداً».

«من قال ذلك؟».

«انا».

www.elromancia.com

التهبت وجنتاها وقالت بحنق:

«ليكن بعلمك، انا لا اهتم بما تقول».

هز كتفيه وقال بسخرية:

«لا بد انك مغرمة بغراهام».

«لطف منك ان تقول ذلك... في حين ان زفافنا يوم السبت».

«لا يكفي ان تغرمي بشخص لتتزوجيه» قال هازئاً.

فردت بحدة «لا اظن انه من شأنك».

«حتى ولو كنت تميلين نحو رجل آخر».

«ليس اذا كان هذا الرجل مخادعاً مثلك».

«لم افعل ذلك الا مع النساء الراغبات، وقد تخليت عن ذلك، الا ان هذا الاسم لازمني حتى في مجال مهنتي».

«انت تقصد ان هذا ليس صحيحاً» سألته بهزء.

«ليس بالضبط» قال ببرود.

فاجابته بغضب:

«لو سمحت وخرجت من الغرفة انت وسمعتك السيئة».

«ليس قبل ان تقتنعي».

اقترب منها اكثر فهددته بالصراخ عندها قال:

«هل حقاً ترغبين ذلك؟».

وقبل ان يتسنى لها ان تجيب كان يعانقها، حاولت كاتلين ان تقاومه الا انها سرعان ما ذابت بين يديه، قال لها بعدما قبلها بعنف:

«اظن انها الوسيلة الوحيدة للتفاهم معك».

حملها وضعها على السرير، تجاوبت مع عناقه لها

فامطرها بفيض من القبلات، لم تحاول كاتلين الصراخ او حتى المقاومة، وشعرت بانها تريده بكل جوارحها، بعض مضي من الوقت صرخت كاتلين «لا».

«لا؟» ردد بغضب.

كانت تتنفس بصعوبة وهي ترتجف وشعرت بهول ما فعلت لقد ارادته بقدر ما ارادها.

«لقد اردتني بقدر ما انا اردتك».

«نعم، ولكن السبت يوم زفافي و...».

«وما زلت تنوين على ذلك؟» قال بنبرة حادة ثم اضاف:

«الا ترين ان الذي يحصل بيننا هو مميز».

«اجل مميز جداً، اذ لم يحصل ان فعلت ذلك في منزل والدي» كانت تتكلم وهي ترتجف ثم قالت:

«صدقني، لم افعل ذلك ابداً من قبل في منزل والدي».

بدت علامات التوتر على وجهه ثم قال بحنق شديد.

«اللعنة، لم انوي ابداً ان يحصل ذلك، الا انها الطريقة الوحيدة للتواصل معك».

«لوغان انت...».

لمعت عيناه ثم قال:

«ربما هي الطريقة الوحيدة لأي رجل كي يتحاور معك. رغم علامات البراءة على وجهك، الا انك ماكرة صغيرة».

حزنت كاتلين لملاحظته الغير عادلة، وقالت في سرها قد تكون ساهمت في اثارته وتجاوبت معه الا ان ذلك حصل تلقائياً وبغير تخطيط.

www.elromancia.com

حاولت ان تضع اللوم عليه فصرخت به قائلة:

«هكذا تستغل المعاملة الحسنة والضيافة، وتخون من وثق بك».

«اللعنة عليك، قلت لك انا لم اخطط لذلك ابداً وانا الومك مباشرة» صرخ قائلاً فردت بحدة:

«وهل تنكر اني طلبت منك الرحيل فور دخولك الغرفة؟» كانت عيناها تلمعان من الغضب فاضافت:

«والآن اكرر ذلك».

نهض يرتب ثيابه ثم قال:

«لا تقلقي، فانا خارج».

واضاف وهو خارجاً من الغرفة:

«واذا كنت سترحلي في زواج فاشل فتلك مشكلتك تماماً» حدقت به بشراسة ثم قالت:

«انا... ماذا تظن انك تفعل؟».

تساءلت بانفعال فيما كان يخرج من الغرفة:

«وماذا ترين؟» قال ذلك وهو يسير في الممر بين الغرف.

«لقد طلبت مني الذهاب، وها انا ذاهب».

«كان من الافضل ان تتأكد من خلو الممر، فربما كان احدهم خارج غرفته».

نظرت كاتلين في كل اتجاه، فيما دخل هو غرفته دون ان يلتفت.

«لا تستطعين النوم، عزيزتي؟» هزها صوت والدتها الحنون.

«آسفة كاتي» قالت والدتها عندما لاحظت ارتباكها، ثم اضافت:

«لم ارد ان اخيفك».

«لا بأس، ماما» ردت كاتلين وسارت معها الى المطبخ حيث شربتا شراباً دافئاً مضت ساعات وكاتلين لا تقدر على النوم، فذكرى هذه الليلة لن تفارقها ابداً.

اطلقت كاتلين العنان لحصانها ستورم، فاخذ يسرع غير آبه انها على ظهره. كان حيوان مذهل، هدية من براين وبث في عيد ميلادها العشرين. دهشت عائلتها لحجم هذا الحصان الكبير حين توقف قرب منزلهم ولكن كاتلين ركضت وهي تضحك الى ذراعي براين وبث لتشكرهما على هذه الهدية الرائعة.

هي وستورم اصبحا لا ينفصلان منذ ذاك اليوم وغراهام لا يشاركها حماسها فوافق على مضض حين سألته ان يبحثا عن منزل فيه اسطبل. بقي ثلاثة ايام فقط قبل ان يتزوجا وها هي تشعر بالتوتر ولم تعد تعرف ماذا تريد.

ركب لوغان حصان والدها. ولكنه لم يرتدي ثياب الفروسية التقليدية وبدون القبعة التي تحمي رأسه من الشمس الحارة حين رآها على التلة سار باتجاهها.

«رأيتك تخرجين من نافذة غرفة نومي» قال حين اصبح بقربها.

«عندما لم تكوني في عجلة للعودة. فكرت بان انضم اليك».

لماذا ؟ سألت كاتلين ببرود، الا يعرف... او يهتم بانه

جعل حياتها في فوضى تامة!.

«لقد قلت لك بعض الاشياء القاسية ليلة البارحة...».

«حقاً؟» قاطعته ساخرة:

«انا اعتبر كل ما قلته لي منذ اللحظة الاولى اهانة!».

«اللعنة عليك، كاتي لقد امضيت ليلة دون ان تغمض جفناي وانا اتخيلك تمشين في الممر الى غراهام سميث، وانت لم تخرجي الا الآن».

«امضيت ليلة مضنية؟» قالت كاتي ساخرة:

«حياتي كانت مخططة تماماً حتى مجيئك!».

نظر اليها بتعجب وسألها:

«اهذا ما تريدينه، حياة مليئة بالاوامر؟».

«وما الخطأ في ذلك؟ اليس افضل من اوقع نفسي في مأزق من قبل قرصان!».

الفصل السادس

اقترب منها وهزها من كتفيها بقسوة:

«لقد قلت لك انني اكتسبت هذه السمعة في المدرسة، انا في الثالثة والثلاثين الآن. ولست مراهق يحاول ان يثبت نفسه».

«لوغان، كم تعرف من الرجال الذين يستطيعون ان يعرفوا المرأة من النظرة الأولى؟» سألت مترددة.

«هذا ما تحمليه ضدي، حقيقة انني اعرف عاهرة؟».

«بالعكس تماماً، ولكن الا ترى ان توقيتك غير مناسب اطلاقاً؟».

«بالعكس، فانا اعتقد ان توقيتي مناسب» قال ساخراً:

«لو انني وصلت في الاسبوع المقبل كما خططت، لم اكن لأتمكن من ان امنعك من اكبر غلطة في حياتك!».

www.elromancia.com

«زواجي الى غراهام» قالت كاتي غاضبة.

«بالطبع زواجك الى غراهام، انه على الارجح رجل جيد، ويشكل زوج مخلص، ولكن ليس لك. انني اخبرك مرة اخيرة، اقلعي عن الزواج منه».

ضاقت عيناها بسبب تعجرفه:

«انت تخبرني؟» كررت بهدوء.

«لا تتصرفي معي كالسيدة الكريمة النسب، كاتي، انت لا تحبين غراهام ونحن الاثنان نعرف ذلك».

انها تحب غراهام، ولكنها تعرف بانها لا تشعر معه بذاك السحر الذي تشعر به حين تكون مع هذا الرجل الا انها قالت:

«انت لا تعرف شيء يتعلق بنا معاً، والآن اذا لم يكن لديك مانع. سألتقي بغراهام خلال لحظات».

ابتعدت عنه فلمعت عيناه ببريق الغضب وقال:

«لا تستطيعان ان تبتعدا عن بعض، اليس كذلك؟».

«اننا نهتم لبعض كثيراً!» قالت كاتي غاضبة.

«هل ستخبرينه بان هذا الزواج انتهى ام لا؟» سألها بحدة.

«لن افعل».

«انت تقترفين خطأ كبيراً» قال لوغان.

«هل تهددني؟».

ضحك لوغان وقال:

«لو كنت مكانك لبصقت على وجهي».

«لقد توقفت عن ذلك حين بدأت المدرسة، المعلمات

اقنعنني بان هذا غير لائق بسيدة جميلة» قالت ساخرة.

«وهل اخبروك كذلك بان القبول بالزواج الاجتماعي هو كل شيء؟».

«لقد حذروني من القراصنة امثالك!» صرخت كاتي بعصبية فرد عليها بهدوء.

«انا لست كما تقولين، اللعنة!».

«كلا؟» ردت بازدراء.

«متى كنت مع امرأة آخر مرة؟».

واحمرت وجنتاه وكأنه مراهق:

«كاتي، انت...».

«متى لوغان؟» كررت.

تنهد بهدوء واجاب:

«في المانيا».

«سألتك متى، ولبس اين».

«انه... منذ اربعة ايام» اعترف وكأنه رضخ لها.

«وقبل ذلك؟» كررت سؤالها.

«هذا ليس له علاقة...».

«فقط اجب على السؤال، لوغان».

«وقبل اسبوع من ذلك، في المقاطعة ولكن...».

«لا داعي للأختلاق الأعذار، لوغان».

«انني لا اختلق الأعذار!» صرخ بحدة.

«ولماذا تفعل، اي رجل بصحة جيدة سيفخر بانه كان مع امرأتين مختلفتين لبعض الاسابيع، حسناً لنرى، هناك اثنين وخمسين اسبوع في السنة، ويمكنني القول بانك

www.elromancia.com

جذاب فيما يتعلق بالجنس...».

نظرت اليه متأملة:

«على الارجح، اربع وعشرين سنة من حياتك....».

«واحد وعشرين» قال مقاطعاً.

«اثنتين وخمسين بواحد وعشرين هي...».

«خطأ» قاطعها مجدداً.

«خطأ تماماً، المرأة في لوس انجلوس كنا فقط...».

«كنتما معاً في المناسبات فقط» قالت كاتلين وكأنها تفسر كلماته.

«هل تراها باستمرار؟».

بلع ريقه وقال:

«كل اسبوعين او اقل ولكن....».

«حسناً سنعطيك الاستفادة من هذه الشكوك ونقول ست وعشرين بواحد وعشرين. هذا حاصل خمسمئة وستة واربعين».

نظر اليها متأملاً وقال:

«هذا ليس بكثير لرجل غير متزوج، بعض الرجال المتزوجين الذين اعرفهم سيقولون لك بانهم سيكونون مسرورين برقم كهذا، انا متأكد!».

«وكيف تعرف ذلك بالتأكيد؟» سألت ثم اضافت:

«حقاً، لوغان لا تحاول ان تقحم احد غيرك في مغامراتك الجنسية».

«انني احياناً ابقى لمدة شهر دون ممارسة الجنس» قال مدافعاً.

«فانا بالتأكيد لم اكن في السرير مع خمسمائة واربعين امرأة مختلفة!».

«حتى ربع هذا العدد يجعلك في قائمة القراصنة، وانا لن انهي زواجي لأنك تريد ان تضيفني الى لائحتك هذه!».

«كاتي، انا لم اكن لاسألك ذلك لو انني لا ارى بان هناك شيء خاص يحدث بيننا!».

نظرت اليه متعجبة وقالت:

«هل تقول بانك مغرم بي، بانك تريد ان تتزوجني؟».

يا للجحيم، كلا، لقد جربت الزواج» قال مذهولاً من اقتراحها.

«جربت؟» سألت كاتلين غير مصدقة.

«اجل ولم يعجبني!».

من تجربته يبدو انه ليس ذلك الرجل السعيد.

«ربما زوجتك معترضة على سمعة الوغد الذي تتميز بها».

«هذا ليس له اية علاقة بذلك، هي... كاتي لا اريد ان اتحدث عن زواجي...».

«لما لا؟» رفعت رموشها بدهشة.

«لم تفعل اي شيء سوى الحديث عني!».

«هذا مختلف».

«لماذا؟ لأنك انت تقول ذلك؟ لوغان انني متأثرة باهتمامك لسعادتي... خاصة انك تعترض علي علاقة لن تستمر ليومين».

سخرت كاتي «ولكن حقيقة من غير الضروري لك ان توقع نفسك بمشاكل. لأنني قادرة على اختيار من سيجعلني سعيدة».

«وهو ليست انا» تابع كلماتها.

ضحكت بصوت عال وهي تمسك بزمام ستورم.

«بالتأكيد ليس انت» ثم تركته، واسرعت بحصانها وحين وصلت الى الأسطبل، التفتت لتجد لوغان ما يزال على التلة يراقبها، ارتجفت ولم تعرف لما اصبحت خائفة من نفسها.

دخلت واخذت حماماً لتزيل عنها رائحة الاسطبل، انعكاس ثوب الزفاف على المرآة بدى وكأنه يسخر منها وهي تنشف شعرها. اللعنة لوغان ماكورد لأنه جعلها غير قادرة على التركيز. فقد كان كل شيء منظم، الزفاف المكان الذي سيعيشون فيه، حتى عدد الاولاد التفتت لتجد ان الخادمة في غيابها حزمت لها كل شيء لتأخذه في شهر العسل، لمست قميص النوم الأبيض الشفاف الذي ترك لوحده والذي سترتديه ليلة زفافها.

حلمت بيوم زفافها منذ ان كانت طفلة صغيرة. حين كانت والدتها تلفت نظرها دائماً الى جمالها. وهكذا اعجب غراهام بها واراد ان يتزوجها لم تتوقع ان يأتي شخص ذو سمعة سيئة ويحاول ان يحطم زواجها وضعت القميص على السرير. وشعرت ان الوقت مر بسرعة وهي في احلام اليقظة ويفترض ان تلتقي بغراهام عند الساعة الثامنة والنصف.

قادت كاتلين سيارتها الى حيث اتفقت ان تلتقي بغراهام ولكنها فكرت ان تعرج على اهلها قبل ذلك وفوجئت حين رأت الجاكوار تتبعها. لوغان يلاحقها! المتعجرف...!.

داست على العجلة وطارت بسيارتها وتساءلت لماذا يلاحقها الآن ولكن اذا اراد هذه الملاحقة سيرى!.

كانت الطريق خالية من السيارات. فابتسمت كاتلين في المرآة وهي ترى نظرات لوغان الغاضبة. ولكن ابتسامتها تحولت الى تجهم حين قطع عليها الطريق واجبرها ان تتوقف قرب الرصيف. لو كان هناك اية طريقة لتتجنبه ولكنها لا تستطيع ان تفعل شيء في مأزق كهذا خرجت من سيارتها وصفقت الباب بشدة وسارت الى سيارته حيث يجلس على مقعده المريح.

«كان يمكن ان تقتل نفسك بهذه الطريقة!» صرخت كاتلين بحدة.

«لا اعتقد ذلك، ففي مرآتي استطيع ان ارى كل شيء في الزواية».

«رؤيتك كانت خطأ بالنسبة لما فعلته!».

«وهل يهمك ذلك؟» سخر منها وهو يخرج من السيارة.

«انت ربما لا تعجبني كثيراً سيد ماكورد، ولكن ليس لدرجة انني اريدك ان... ماذا تفعل؟» تجهمت حين رأته يخرج حقيبتين من سيارته ويتوجه الى الصندوق ويضعها في سيارتها.

«لا يمكنك ان... هذه حقائبي!».

راقبته كاتلين وهو يضع حقائبه بجانب حقائبها.

«كل شيء منظم ومرتب باتقان حتى فرشاة الأسنان» قال لوغان وهو يبتسم.

«ولكن لماذا؟» سألت كاتلين وهي مندهشة فنظر اليها لوغان بوجه متجهم.

«لماذا احمل حقائبي معي؟ لأنني سارحل، بالطبع لم يكن احد من العائلة مستيقظ حين خرجت. فتركت ملاحظة للخادم ان يخبروا والدك اضطررت للذهاب بسبب العمل».

«انا لا آبه لذلك» قالت وهي تشعر بانها ستفقد صبرها، واضافت:

«كلما اسرعت بالرحيل. كان ذلك افضل! اريد ان اعرف ماذا تفعل بحقائبي».

«انا لا اعتقد انك لست مهتمة لعدم حصولك على الكثير من الثياب في هذه الرحلة» قال لوغان ثم فتح لها باب سيارتها راقبته كاتلين وهو يسير الى سيارتها فقالت:

«هذه الحقائب تحتوي على نصف جهازي».

«ربما، تبدو جميلة للغاية» قال وكأنه يسخر:

«الآن هل ستقودين السيارة بنفسك ام اقود انا».

«أقود، الى اين؟» سألت مرتجفة فتقوست حاجباه بتجهم ولكنه تجاهل سؤالها وجلس بجانبها على المقعد.

«سيكون من الاسهل ان ارشدك الى الطريق التي سنسلكها» قال ساخراً. احتقرت خداها من شدة الغضب فعرفت بانه يذكرها بالطريقة التي سخرت منه فيها في اللقاء الاول عندما اوصلها الى المنزل.

«لن اقود الى اي مكان قبل ان تخبرني الى اين سنذهب» صرخت كاتلين بحدة.

«اين روحك المغامرة؟» سألها بسخرية.

«انني انتظر الجواب كما قلت» كررت كاتلين.

«اذا اردت ان تفسدي المفاجأة فانا سآخذك بعيداً عن كل هذا».

«كل هذا؟» سألت بتعجب.

«هذا بغاية البساطة، كاتي لقد اختطفتك، اذا اردت العودة بعد يومين من بقاءك معي الى غراهام والمتابعة في الزواج سوف تكونين قادرة على ذلك، ولكن لبقية الايام انت ملكي» ابتسم بسخرية.

«اردت قرصان، لقد حصلت عليه».

«لن تنجو بفعلتك هذه» قالت كاتلين مهددة.

«يا للغرابة، لقد اعتقدت انني نجوت بذلك» قال لوغان.

ربما كانت هذه ملاحظة سخيفة في ظرف كهذا، رفضت ان تقود السيارة وهو يجلس بجانبها ولكنه تجاهلها وقاد بدلاً منها باتجاه لندن، ولكن محاولته لخطفها وبقائها معه حتى يصلان سيكون شيء مختلف تماماً!.

«لا تنظري بهذه الطريقة، كاتي» قال وهو يتأمل وجهها المتجهم.

«هكذا يتصرف القراصنة!».

«عائلتي ستقلق علي كثيراً» حذرته بغضب.

www.elromancia.com

هز لوغان رأسه بلا مبالاة.

«في الوقت الذي سيبدأون بالقلق عليك سنكون في المطار، وبامكانك ان تتصلي بهم وتخبريهم انك بخير، وكذلك غراهام ايضاً، اذا شعرت انك يجب ان تفعلي» اجابت كاتلين بأشمئزاز.

«نهار السبت سيكون يوم زفافي وانا... والمطار؟» نظرت اليه ورأت عيناه الغاضبتان.

«الى اين تأخذني؟».

«هل لديك اي اعتراض على السفر؟» سألها لوغان بسخرية.

«اعتقد انك كنت ستسافرين الى الجزر اليونانية التي اخترتها لقضاء شهر العسل» اضاف:

«يمكننا الذهاب بالمركب ولكن...».

«الى اين؟» فقدت كاتلين هدوئها.

«الى جزيرة، ولكنني لا استطيع ان اعدك بان الطقس سيكون حاراً» قال ساخراً.

«اعتقد ان هذه الجزيرة لها اسم؟» سألت.

«فعلاً، سنبقى في منزل صديق» قال دون اضافة شيء.

«اين؟».

«اعتقد ان شعرك بتجعد حين تغضبين» قال مداعباً.

«لوغان!» صرخت وهي تشد على يديها بعصبية.

«انتظري وستري؟ هل هذا يعني انك متعاونة بالنسبة للسفر؟».

«لست متعاونة معك في شيء وخاصة فيما تفعله الآن.

ربما رحلة في المركب تكون ممتعة على اي حال» قالت كاتلين محاولة ان تبدو هادئة علها تتوصل معه الى حل فنظر اليها بتعجب!.

«ولكن الرحلة ستكون اسرع بالطائرة».

«اجل... ولكن».

«كاتي، سنذهب بالطائرة!» قال بحدة.

نظرت اليه واخذت تضحك بصوت عال:

«لا اصدق ذلك، قرصان يخاف من دوار البحر!».

تأملها وهو متوتر:

«اني مسرور انك وجدت الامر مضحكاً»

«انها اوهام محطمة» قالت ساخرة.

«ما هي تلك الاوهام؟».

«اتخيلك مربوط بدفة السفينة والامواج العنيفة تضرب بقوة وانت القبطان تصارع في الاتجاه المستقيم... آسفة لوغان، ماذا كنت تقول؟» التفتت اليه فرأته وكأنه شرد لوصفها.

«الا يمكنك ان تتخيلي انني استرديت قواي وعدت من البحر؟ وما زلت القبطان».

«صعب» اجابت كاتلين وهي تبتسم:

«لن يكون الامر ذاته» اضافت وهي تضحك.

«اشعر بالمرض لمجرد التفكير بانني اعوم بصعوبة» اعترف لوغان وهو يبتسم وتأملها للحظات واضاف:

«لقد اختطفتك قبل زفافك لرجل آخر، والآن انوي ان

www.elromancia.com

آخذك الى جزيرتي السرية. التي تسلب الأنظار حتى تطلبين الرحمة. ماذا تريدين اكثر من ذلك؟».

«لا اعرف» قالت كاتلين بسرعة.

«هذا يبدو خيالك انت، ولست انا!».

«جميع القراصنة الماهرين يخطفون نساءهم. ويقفلون عليهم ويعاملونهم بقسوة شديدة».

نظرت كاتلين بتعجب.

«وكيف تعرف ذلك؟».

«لقد كنت دائماً اشاهد الافلام ايرول فلين كان دائماً يعتبر بطلي».

«بسبب مأثرة الحقيقة ام بسبب الحجاب الذي يضعه؟» قالت كاتلين ساخرة فابتسم لوغان وعلق.

«انه الأكثر خداعاً!».

«وانت الست كذلك؟» قالت كاتلين وارتاحت حين وصلا الى المطار فكلما اسرعت بالاتصال بعائلتها اصبح بامكانها ان تشعر بالراحة، لوغان مجنون، وعليها ان تجاريه الآن حتى تتوصل الى حل مناسب.

«لن اعتذر لمحاولتي انقاذ حياتك من زواج سيكون اكبر غلطة تقترفينها بحياتك» قال بتعجرف.

«ومن اعطاك الحق لتقرر ذلك بدلاً عني؟» قالت كاتلين.

«انت فعلت، حين قبلتني اول مرة» قال لوغان.

«ربما كان هذا توتر ما قبل الزفاف» قالت كاتلين بحدة واضافت:

«يجب ان تعرف انك لست من النوع الذي افضله اطلاقاً».

«لا احد يمتاز بالنوع» قال بسخرية.

«فالجاذبية يمكن ان تحدث بين اقبح الرجال واجمل الفتيات والعكس هو الصحيح، ليست هناك قواعد للجاذبية، اؤكد لك انني لا اقوم بافساد الفتيات الثريات».

«وانا لم انجذب اطلاقاً الى رجل متعجرف لعين يعتقد بانه يحكم العالم!».

بقيت كاتلين صامتة للحظات وهي ترفض ان تشعر بوجوده حتى لن تسامحه ابداً على تصرفاته هذه. هذا الرجل الأناني المتعجرف الذي لا يهتم برغبات احد سوى رغبته. ولكنه سيفعل وتكون متأكدة من ذلك.

اوقف سيارتها في المطار ثم استقلوا الباص الى لمحطة وتساءلت اين ستكون وجهة سفرهم بهذه المحطة.

«لا يهمني ذلك» قال لوغان وكأنه قرأ افكارها.

«لقد استأجرت طائرة لتقلنا الى حيث سأذهب».

نظرت اليه ببرودة.

«كنت مشغول هذا الصباح».

«الم أكن؟» سأل بسخرية.

«استطيع فقط ان اقف هنا واصرخ» قالت كاتلين وجالت بنظرها حيث الجموع الغفيرة.

امسكها لوغان من ذراعها:

«لما لا تفعلي؟» قال متحدياً.

سيريحه ذلك لو فعلت ولكنها عرفت بانها لن تفعل!.

«ربما سانتظر لأرى الاعمال الشنيعة التي ستقوم الان!».

«حسناً، في هذه اللحظة سارجع المفاتيح الى الجاكوار واخبرهم اين بامكانهم ان يجدوها. عندها بامكانك ان تتصلي بعائلتك».

«انت لطيف للغاية» قالت كاتلين.

«ليست حقيقة، سأكره عائلتك بسبب قلقها الذي سيورط الشرطة بذلك».

«بالطبع» قالت بسرعة.

«هل تعرفين انت تأخذين الامر بشكل طبيعي، لم اكن اتوقع هستيرياً او اي شيء من ذلك، انت مسيطرة بشكل جيد ولن تفعلي ذلك ولكنك تتصرفين احسن بكثير مما تصورت حتى».

«او خططت؟» ردت ساخرة.

نظر اليها وهو يبتسم:

«يجب ان اعترف بانني لم اكن املك الوقت للتخطيط لأي شيء فقط ان اخرجك من هناك».

الفصل السابع

«لم اكن لأحذر ابداً!» قالت كاترين ببرود.

«لقد كنت مساعدة للغاية» تمتم لوغان.

تساءلت كاتلين هل حقاً ساعدته في تنفيذ مخططه، ولكنه لم يكن ليفعل لو انها لم تساعدها وخاصة دخولهما الآن الى مطار عام بهذه الطريقة!.

ادركت في الليلة الأخيرة بانها ستقترف حقاً خطأً كبيراً لو تزوجت من غراهام. ذاك الأعجاب وحده لا يكفي، ليس عندما يأتي رجل كلوغان ويقف في طريقها. وحين يلمسها ترتجف بكامها. ربما كانت ستعترف له تلك الليلة لو انه لم يدخل اليها كالمتعجرف ويطلب منها ان تتخلى عن غراهام!.

وقفت قرب الحقائب بينما لوغان يدفع اجرة السيارة،

www.elromancia.com

توترت وهي تجري الأتصال بعائلتها.

«جيد جداً» علق لوغان بعد ان اخبرته بانها تحدثت الى عائلتها وخبرتهم ان لا يقلقوا، وانها آسفة بسبب الفوضى تركتهم يواجهونها، وانها بحاجة الى بضعة ايام لتفكر بحياتها. ارتاحت عائلتها حين سمعت بانها بأمان!.

«توقعت منك ان تخبريهم الحقيقة في اية لحظة» تمتم لوغان وهو يبتسم.

لاحظت كاتلين بانه فعلاً مشدود الأعصاب وهي تتحدث على الهاتف.

«ماذا استطيع ان اخبرهم؟» قالت ساخرة.

ربما سيعتقدون بانني سكيرة لو اخبرتهم بانني اختطفت من قبل قرصان يصيبه دوار البحر!».

ضحك لوغان وهو يقبلها برقة.

«تملكين روح مرحة للغاية!».

«اليس هذا ما نعرف به نحن البريطانين؟» سألت كاتلين وهي تشعر بحرارة على يدها.

«لن تفعل ذلك مجدداً فستشعر بشفتاي متيبستان» قالت كاتلين بحدة.

«لا شيء متيبس فيك» تمتم وهو يقبلها مجدداً.

«لا استطيع ان اقول نفس الشيء عنك!» قالت وهي تبتعد مرتجفة.

«لقد بدأت تصبحين سيئة التصرف» علق لوغان.

«هل ستغضب اذا لم تستطع السيطرة على نفسك؟» سألت كاتلين.

«لن تجعلني اي سيدة اغضب من شيء» قال لوغان بهدوء.

«السيد لن يسمح للسيدة بان تعرف ماذا يفعل» علقت كاتلين ساخرة.

«ماذا افعل، اتظاهر بانني اريدك وفي هذه اللحظة بالذات؟».

«بما انك لن تفعلي ذلك فهذا مستحسن!».

«اذهبي واجري اتصالك بغراهام» قال لوغان ببرود.

ارتعبت كاتلين.

«هل استطيع ان انعم بقليل من السرية وانا اتحدث اليه؟» قالت حين وقف لوغان بجانب الهاتف ليسمع ماذا سيقول غراهام وهي كذلك!.

«ماذا تنوين ان تخبريه؟» سأل.

«انني ربما اتأخر قليلاً على الزفاف! ماذا تعتقد بانني سأخبره لوغان؟» قالت بغضب.

«سأعتذر لأنني تركته بهذه الطريقة».

«هذا كل شيء؟».

ضربت رجلها بشدة بالأرض وصرخت:

«الا يكفي ذلك؟ الا تعتقد انني ادين له بذلك على الاقل؟».

«حسناً، ولكن بسرعة فالطائرة تنتظرنا» قال لوغان وابتعد عنها قليلاً لتجري المكالمة.

عرفت انها ليست الطريقة التي تود ان تحدث بها غراهام ولكن لوغان سيسمع كل شيء ولن تخاطر بذلك.

www.elromancia.com

«يا الهي، كاتلين، ماذا تعنين بالهرب بهذه الطريقة؟» سأل غراهام فور ان سمع صوتها.

«انني لا اهرب».

«هذا ما يبدو بالتأكيد!».

نظرت الى لوغان فرأته يحدق بها.

«آسفة لأنني لم التقيك هذا الصباح».

«هذا لا يهم، من الواضح انه ليس لدينا اي شيء اضافي نقوله» قال غراهام بحدة.

«ليس بهذه الطريقة، غراهام، لقد كنت انوي ان اقابلك هذا الصباح، انني فقط...».

«غيرت رأيك قبل ان تصلي الى هناك» تابع عنها.

«اعتقد انك فكرت باننا جميعاً قلقنا حتى اتصلت بعائلتك واخبرتهم انك على ما يرام؟ لقد فكرنا بانك تورطت بحادث ما، اين انت على اي حال؟ عائلتك قالت يبدو انك في المطار».

لم تنتبه كاتلين الى اصوات الطائرات الذي سيجعل عائلتها تبكي من اجلها وتساءلت اذا كان لوغان قد فكر بذلك.

«انهم على حق» اكدت كاتلين وهي تبتسم بأتجاه لوغان.

«شعرت انني يجب ان ابتعد لفترة، آسفة لأنني تركتك لوحدك تواجه الجميع. ولكن لم استطع المساعدة».

«اعتقد انك كنت انانية وعديمة التفكير» قال غراهام بغضب واضاف:

«ارجو ان تكوني متأكدة ان هذا ما تريدينه؟».

«اعتقد ذلك» اجابت كاتلين بهدوء.

«هكذا اذن، ومتى تعتقدين بانك قادرة على العودة؟».

التفتت الى لوغان وقالت:

«لست متأكدة، ساتصل بك عندما اعود الى المنزل».

«هل كان غاضب؟» سألها لوغان وهما يتوجهان الى الطائرة، فنظرت اليه بحدة وقالت:

«وماذا تعتقد؟».

«اعتقد انك اذا بقيت معي، ربما سأود لو ألوي عنقك الجميل بيداي».

وتلك الليلة التي قالت لغراهام بانها لا تريد ان تتزوجه كان لديه نفس الشعور.

شاهدت كاتلين لوغان يخرج مع غايل تلك الليلة، وعرفت بان لوغان لا يريد سوى علاقة سطحية معها، لن تستطيع ان تتزوج غراهام بسبب شعورها تجاه هذا الرجل.

كان غراهام ثائر بسبب قرارها المفاجيء كما توقعته وحدقت عائلتها كذلك بقرارها. حاولت ان تقنعه بانه سيوفر الأرتباك على الأخرين اذا قالوا بانهما لا يريدان هذا الزواج. ووافقت ان تقابله في الصباح لتخبره كم يقلقها هذا القرار.

لم تعرف بأن لوغان سيخطفها قبل ان يتسنى لها الوقت بأن تخبر غراهام انها ما تزال قلقة. لم يدرك لوغان انه اختطفها في الوقت المناسب الذي ارادت ان تبتعد فيه، لم تعد تعرف شعورها نحوه، ولكن مجرد لمسته تجعلها

ترتجف.

«لم تقولي اية كلمة منذ ان اصبحنا هنا» علق لوغان وهو يراها شاردة.

«آسفة، لم اعرف انني هنا لأزودك باللهو!».

«ستكونين مملة كزوجة بعد ستة اشهر، حياتك ستكون مقتصره على حفلات الكوكتيل والاجتماعات للأعمال الخيرية» قال لوغان ساخراً.

فنظرت اليه بحدة:

«انني انوي ان اتابع مهنتي وغراهام يكره حفلات الكوكتيل!».

«بعض الحفلات الأجتماعية ضرورية بالنسبة لعمله» اصر لوغان.

«والد غراهام كان دائماً يتولى هذه الحفلات التي تعتبر ضرورية للشركة» قالت كاتلين وهي تبتسم.

«والده يجب ان يستقيل يوماً ما».

«انا احب الحفلات، غراهام هو الذي يكرهها» كررت لتجعل لوغان ينفجر من الغضب.

«لم تسأليني الى اين سنذهب؟» قال لوغان.

«ليس مراراً، كلا» قالت دون ان تبتسم.

«حسناً؟» قال وكأنه ينتظر جوابها عندما رأها تنظر من النافذة فالتفتت اليه مندهشة وهي تعرف كم تزعجه.

«جزيرة الرجل، اليس كذلك؟».

«كيف بحق الجحيم...» نظر اليها بتوتر.

«ما الذي يجعلك تعتقدين ذلك؟».

هي لم تفكر بذلك. بل متأكدة، فوجهة الطائرة كانت معروفة وقد ذكر هو الجزيرة.

«انني آسفة، ربما انا مخطئة؟».

«انت لست مخطئة» قال لوغان.

«اوه، جيد» ابتسمت كاتلين.

«انا احب جزيرة الرجل».

نظر اليها مشككاً.

«هل كنت هناك سابقاً؟».

«مرات عديدة، والدي كان يزور اصدقاء عديدين منذ سنين، وكان يأخذني معه».

«قرب مكان يدعى رامسي» علق لوغان.

فاومأت كاتلين بالأيجاب.

«انه الأجمل في شمالي الجزيرة، الطقس ليس جيداً، ولكن المناظر خلابة».

«لقد اخبروني انها ثلاثين ميلاً بالطول وعشرة اميال بالعرض» قال لوغان.

«فعلاً، وهي تقع بين ايرلندا وانكلترا، والطقس يختلف احياناً فجنوبي الجزيرة مسطح تماماً، بينما شمالها فمليئة بالجبال، ولذلك فيمكن ان تكون مشمسة في الجنوب بينما تثلج في الشمال».

«ولكن ليس في ايلول؟» سأل وكأنه غير مصدق.

«كلا» ضحكت كاتلين للأنطباع على وجهه.

«نبات الخنجل سينموا الآن باللون الأرجواني والزهري وكذلك الليموني».

www.elromancia.com

«هذا رائع، انا اختطفك الى جزيرة وانت تعرفين عنها اكثر مني!» قال لوغان وهو يضحك.

«عليك ان تواجه الامر، لوغان فانت تشكل قرصان مسكين وجذاب» قالت كاتلين وهي تضحك بصوت عال.

«لم نصل بعد الى حد سلب الأنظار» قال لوغان محذراً.

«تجهمت كاتلين لكلماته وتساءلت بان لوغان سيشعر بالرغبة تجاهها ولكن ليس اكثر من ذلك.

«هل ذكرت شيء سيء لهذه الدرجة؟» سألها وهو يرى تعبير وجهها.

«اوه، كلا، انني دائماً اناقش امكانية ان يشعرني رجل غريب بالتسلية!».

«لم نكن ابداً غريبين، كاتي» قال بسرعة.

«تقصد اننا نعرف كيف نثير بعض!» علقت كاتلين.

«ليس ذلك فقط» قال بحدة.

«اذن ماذا غير ذلك؟» سألت بتحد.

«انا لا اعرف شيء عنك ولكن فقط ما اخترت ان تخبرني اياه وهذا قليل جداً!».

ضاقت عيناه.

«تقصدين انك تريدين ان تعرفي اذا كنت املك شعر اسود او اشقر وانا طفل، ام اذا كان وجهي مليء بالنمش وانا انمو، اذا....».

«كلا!» صرخت كاتلين ثم اضافت:

«كنت اريد ان اعرف المزيد عنك».

«انا الآن؟» سأل مداعباً.

«اجل!» قالت كاتلين وهي تشعر انها ستفقد صبرها امام هدوئه.

«وما الذي جعلك ذاك الرجل».

«بتعبير اخر، قصة حياتي؟».

«فقط المهم منها» تمتمت كاتلين فنظر الى الخارج وبدأ يسرد القصة.

«حين كنت في الثانية من عمري وضعني والدي بعهدة عمتي حتى يتسنى لهما البحث عن الشهرة والحظ في الاعمال دون وجود طفل يعيق طريقهما. فقد تخيلا انفسهما كفريد آسير وجنفر روغرز، جاء لزيارتي في عيد ميلادي احدى المرات، وبما ان الميلاد دائماً مزدحم فقد جاءا للأعتذار عن عدم امكانية بقاءهما معي، بالطبع تفهمت ذلك ولكنني».

«لوغان ارجوك، توقف».

«لما لا؟» سأل متحدياً ثم اضاف.

«اليست جميلة بالنسبة لك؟ كلا بالطبع ليست كذلك، حسناً لقد تحسنت بعد ذلك! عندما بلغت السادسة جاء والدي الى نيويورك. واختارت والدتي ان تبقى في لوس انجلس مع المدير الجديد الذي وجدت انه سيجعلها نجمة، لم آرها مجدداً، وبدون جنفر والدي ليس لديه اي دافع ليفعل شيء لذلك بقيت عمتي تهتم بي حتى اصبحت قادر على اكمال طريقي لوحدي عندها ماتت عمتي».

«لوغان انا آسفة...».

www.elromancia.com

«لقد بعت المنزل ولكنني اشتريت مبنى هائل بدلاً من ذلك، وعندما حصلت على المزيد اشتريت واحداً اخر، وكذلك مباني عديدة غيره وهكذا... حتى بت املك الكثير. ولم اكن بحاجة حتى الى التخطيط. فقد تعاملت مع الزبائن بشكل عادل فحصل العكس، الآن املك السلطة على معظم المقاطعة تقريباً، واعيش في منزل منهاتن. ولكن والدي مات لكثرة الشرب، والله اعلم ماذا كانت والدتي حين توفيت! اذا اردت ان تعرفي اي شيء آخر عليك ان تقرأي الصحف فهي مهتمة بالأقاويل فيما يتعلق بحياتي!».

الفصل الثامن

اخبرها اكثر مما توقعت، لم يتركه والداه فقط ولكن زوجته كذلك مع انه يرفض الحديث عنها الآن. ربما حين يأتي الوقت المناسب لذلك سيخبرها.

«لقد نسيت ان تذكر انك ستصبح شريك مع والدي بالأعمال» قالت كاتلين مداعبة.

«ربما لأنني ما زلت افكر بذلك. لأننا تعودنا ان نكون لوحدنا ولم يكن اياً منا بحاجة الى شريك ولكننا سنتوصل الى اتفاق بالطبع».

«هل تعتقد ذلك، بعد ان اختطفت ابنته؟».

«يبدو انك مهتمة بالمشاكل التي ستحدث بيني وبين والدك، اكثر من اهتمامك بماذا سيفكر غراهام حين يعرف انني كنت برفقتك طوال هذا الوقت الذي احتجته للبقاء

www.elromancia.com

بمفردك!».

«هذا لأنني متأكدة بان غراهام سيغفر لي حين يعرف الظروف كاملة» قالت كاتلين غاضبة.

«ما كنت لأفعل» قال لوغان.

«لأنك لم تكن تهتم بالزواج مني، فقط تجري الى السرير!».

نظر اليها بعينان غاضبتان ولكنه تجاهل كلماتها.

«سنصل الى الجزيرة، سيد ماكورد» اعلمه كابتن الطائرة بعد لحظات، فانتبه لوغان الى ان الكابتن وشريكه قد سمعا الحديث بأكمله فقال:

«اعتقد انني ساستخدم رفقة مختلفة في اثناء العودة» وضعت جميع حقائبهما في ارض المطار وبقيا لوحدهما بعد ان اقلعت الطائرة.

«لقد نسيت كلياً...».

«وكذلك انا... لقد كان الامر سخيفاً لأنهما يقودا الطائرة!» قال لوغان فارتاحت كاتلين لأنها اعتقدت بانه سيصب جام غضبه عليها.

لم تأتي كاتلين الى الجزيرة منذ سنوات، ولكن شيء لم يتغير تقريباً والمكان الذي يسلب الأنظار ما زال بروعته، وكان والدها دائماً يزور هذا المكان لأنه يذكره بالعادات والتقاليد التي كانت سائدة في انكلترا منذ ثلاثين سنة تقريباً.

«ما هذا بحق الجحيم؟» وقف لوغان على تلة حيث ظهر تمثال للجزيرة وتحيط به جزيرة.

«لا تخبرني بشيء فقط لنجلب السيارة ونذهب».

سار باتجاه السيارة التي استأجرها ابتسمت كاتلين وهي تراه وكأنه مشوش الفكر ولكنها صعدت الى السيارة وقررت ان تتمتع بالمناظر الجميلة. وبعد لحظات وصلا الى عاصمة الجزيرة دوغلاس ولكنهما تابعا الطريق حين رأوا الأشارة التي تقول بان رامسي تبعد اربعين ميلاً بعد.

مثل جزيرة الكنال كانت جزيرة الرجل ولكنها مليئة بالضرائب، ولكن في رأي كاتلين فهي الأجمل وكذلك تعتبر اكبر من جزيرة الكنال.

«انعطف من هنا» قالت للوغان وتمسكت بالباب بسبب السرعة.

«اعرف ان هذا جزء من فصل تي تي، ولكن هل يجب ان تقود كالمجنون!».

«فصل تي تي؟» كرر وهو يخفف سرعته.

«اجل الخاص بسباق الدراجات» قالت كاتلين.

«هنا؟» قال متعجباً.

«ولكنه هادىء ومسالم!».

«ليس خلال السباق، انها مضحكة بالطبع ولكن ليس وسط الدورة».

«ولكن لا يمكن ان يجروا السباق خلال هذه القرى والبلدة!» قال لوغان وكأنه لا يصدقها.

«ولكنهم يفعلون ذلك، حوالي مئة ميل في الساعة» اضافت كاتلين.

«هذا جنون!».

«انه تقليد، فالسباق يقام هنا منذ سنين».

«من انا لأجادل بالتقاليد! هذه الطرقات هي التي تحيط بها الجبال؟» سأل لوغان وهو يبتسم.

«اجل انها...».

«ماذا هناك؟» سأل حين رأى عربة ترام في وسط الطريق ضحكت كاتلين بصوت عال.

«هناك ايضاً عربات خيل في دوغلاس تتنزه خلال فصل الصيف. وليس فقط للعرض، انهم جزء من تنقلات الجزيرة».

«ولكن هذا لا يصدق» قال لوغان هو ينعطف بسيارته.

«اعتقد ان هذا لا مثيل له» قالت كاتلين مدافعة.

«انا لم اقل بانني لا احب ذلك، هذه العربات مثل العربات المعلقة في سان فرنسيسكو».

«بالطبع» اومأت كاتلين بهدوء.

«لم ارى اى مكان كهذا من قبل» قال وهو يحدق بالطريق تساءلت كاتلين اذا كان قد امضى ساعات قليلة في احدى الأكواخ المسقوفة! الذي يبدو ملجأهم الأخير.

احبت كاتلين المكان ولكن بدى من الأنطباع على وجه لوغان انه توقع منزل صديقه مختلف عما فوجيء به الآن.

حديقة جميلة قرب الكوخ، وممر يقود الى البحر. كان مصمم بطريقة جميلة ابوابه باللون الأسود... والسطح مسقوف بالقش ومدفأة بدت قبتها واضحة.

«انه رائع، لوغان» نظرت اليه بحماس وهو يوقف السيارة.

«كنت اتوقع شيء مختلف... حسناً».

«اين هي روحك الجمالية؟» قالت وهي تنضم اليه حين خرج من السيارة.

«انظر الى المشاهد الخلابة!» لمعت عيناها وهي تنظر من فوق التلال بأتجاه البحر الأزرق.

«لماذا الطقس بارد هنا اكثر من لندن؟» قال وهو يشعر بلسعة برد.

«اعتقد بسبب نسيم البحر، لنذهب ونلقي نظرة على الداخل».

«هاري قال بان المفاتيح تحت الحصيرة» قال لوغان وهو ينحني ليلتقط المتفاح.

«كم هذا جميل وغريب» قالت كاتلين وهي تدخل. كانت الغرفة ضيقة، والادراج قرب الباب ترشد الى الطابق العلوي ومطبخ في الزواية.

«يا الهي الطقس بارد في الداخل اكثر من الخارج. اين المكيف الخاص بالحرارة؟» اخذ يبحث عنه قرب الحائط.

«لوغان...؟» نادته وهي تضع يداها حول ظهرها تراقبه.

«اوه...» سار الى المطبخ ليبحث عن المكيف.

«يبدو انه لا يوجد واحد».

«كلا» قالت كاتلين وهي تبتسم.

«هذا غباء، كيف تسيطرين على الحرارة؟».

«اخبرني لوغان هل عشت طوال حياتك في منازل مكيفة؟».

«اعتقد ذلك» اومأ لوغان بالأيجاب وهو يتساءل ما علاقة ذلك في موضوعهما.

«اذن سيكون هذا خبرة جديدة لك. واذا اردت ان تحصل على الحرارة فستجد الفحم الحجري خلف الكوخ، والخشب والورق للأشعال في الدلو هناك».

نظر باتجاه الدلو الموضوع قرب المدفأة.

«اعتقدت ان المدفأة فقط للعرض، يا الهي نحن في ايلول فقط، كيف يمكن ان يكون الطقس بارداً هكذا؟».

«اعتقد ان صديقك لم يكن هنا منذ مدة طويلة» قالت كاتلين وهي تلمس الغبار على الطاولة.

«اعتقد ان الحجارة هنا ستجعل الكوخ بارد. . . .».

«انها ليست فقط باردة اشعر وكأنني في ثلاجة!».

«اعتقد انني اشعر بقشعريرة برد، اعترف ان ولكن. . .».

«انني اتجمد» قال لوغان باصرار.

«تعالي لنذهب ونحجز في الفندق».

لم ترد كاتلين ان تبقى في فندق. فهذا المكان سيجعلها قادرة على معرفته اكثر وهما لوحدهما مما لو وجدا برفقة العديد من الغرباء.

«قرصان يصيبه دوار البحر ولا يستطيع ان يتحمل قليلاً من البرد؟».

«لا يمكن انك تريدين البقاء هنا» قال لوغان وهو ينظر اليها متعجباً.

«كل ما هناك قليل من البرد. لنفترض اننا في الشتاء،

يجب ان تعترف لوغان، بانه جميل من الداخل» جالت بنظرها داخل الكوخ فوجدته مصمم بطريقة منظمة ورائعة والاثاث بدا قديم الطراز.

«ربما استطيع ان اجيب على ذلك عندما اتوقف عن التحول الى لون ازرق».

«انت اذهب واحضر حقائبنا من السيارة وانا ساشعل النار» قالت كاتلين وهي تبتسم.

نظر اليها بتردد.

«هل تستطيعين تدبر الامر؟».

«افضل منك، على ما اعتقد. اذهب واحضر كنزة ناعمة حتى تتقي البرد ويصبح المكان دافىء».

«لست متأكد اذا احضرت واحدة» قال لوغان.

«اذن ارتدي الجاكيت!» انحنت كاتلين لتشعل النار وبعد لحظات بدأ الدفء يسري في جسمها واحمرت وجنتاها من وهج النار فدخل لوغان وراح يتأملها للحظات.

«هل انت. . . يا للجحيم!» صرخ وهو يدخل الحقائب الى الطابق العلوي لأن رأسه خبط بالسقف.

«دعني ارى اذا جرحت رأسك» قالت كاتلين واقتربت منه.

«انها فقط كدمة بسيطة».

«فقط كدمة» كرر كلامها ساخراً.

«لا يمكن ان نبقى هنا في هذا الكوخ، كاتي، انني حتى لا استطيع ان ابقى واقف!» اضاف وهو يلمس الضوء بيده ويبتسم.

لم تستطع ان تكتم الضحكة التي خرجت منها.

«ماذا كنت تريد ان تقول قبل ان تخبط رأسك؟».

«هناك غرفتي نوم في الطابق العلوي، هل تريدين ان تصعدي وتختاري اية غرفة ستستعملين؟» سأل لوغان وهو يبتسم واضاف:

«لا بأس. سأختار غرفة لي واذا وجدت انك تفضلين...».

الفصل التاسع

www.elromancia.com

«سآخذ الغرفة الثانية، ولكن ماذا حصل لطريقتك الشرسة معي كما كنت تفعل من البداية؟».

«لا داعي لأن تشعري بخيبة الأمل، كاتي» قال ساخراً.

«انا متأكد اننا نستطيع ان نتدبر ذلك. لقد اعتقدت فقط انك تفضلين ان تكون لك غرفة خاصة بك».

«لا داعي لأن تتصرف بهذا الغرور فقط لأنني اظهرت بعض الدهشة، لأنك تعاملني بطريقة انسانية للغاية».

«انتبهي، كاتي ربما اغير رأيي بالنسبة للغرفة المنفصلة».

«ربما تستطيع بقليل من الانتباه ان تتعلم كيف تحافظ على النار مشتعلة وحاول ان تعرف كيف ستحصل على الماء ساخن».

«اليست هناك ماء ساخنة؟ وكنت افكر بان حمام ساخن سينعشني ويريح اعصابي!».

«انت بالتأكيد لست بوي سكوت، اليس كذلك؟» قالت كاتلين وهي تصعد الى الطابق العلوي فلحق بها وهو يحمل الحقائب دون ان يقول اية كلمة.

كان هناك غرفتي نوم واحدة مزخرفة باللون الزهري، والثانية باللون الليموني، فاختارت كاتلين الغرفة ذات اللون الزهري ووجد حمام بين الغرفتين يجب ان يتشاركا فيه.

«هل انت متأكدة انك تختارين هذه الغرفة لتضعي فيها جميع ملابسك الغرفة الثانية اكبر...».

«لا استطيع ان اتركك تنام في غرفة باللون الزهري» قالت كاتلين فيما كان لوغان يقف قرب النافذة يراقب البحر والزوارق.

«ومن قال بانني سانام هنا؟» قال بتحد.

«انا اقول، لنوضح بعد القواعد من البداية، لوغان ربما لم يكن لدي اي خيار في مجيئي الى هنا، ولكن بما انني هنا فانا ساقرر متى واين اريد الذهاب معك للنوم، واذا فعلت» اضافت بحدة.

سيكون هذا مناقشة طويلة».

نظر اليها وهو يبتسم وقال:

«من الذي خطف منا؟».

فكرت كاتلين بغراهام الذي رفضت ان تتزوجه واحرجت عائلتها بسبب هذا الرجل الذي لا يكن لها اية مشاعر.

«كاتي ماذا هناك؟» سألها حين رآها شاردة.

فحاولت ان تتجنبه.

«هل استطيع ان اختلي بنفسي للحظات؟ احتاج بعض الوقت لأفكر...».

«هل تحبين ان نتحدث؟».

«انني فقط اريد ان ابقى لوحدي» قالت كاتلين بحدة.

«بالطبع» نظر اليها بقلق واضاف:

«كاتي، لم اقصد ابداً ان اؤذيك».

كما لم تقصد هي ان تؤذي احد ليس غراهام، ولا عائلتها، ولكن هذا الرجل دخل حياتها دون ان تشعر وهي بحاجة للتفكير.

«سأنزل الى اسفل لبعض الوقت» قالت كاتلين.

«هل انت متأكدة انه ليس هناك شيء بامكاني ان افعله؟» سألها باهتمام.

«لا شيء» اجابت كاتلين ببرود.

فتح فمه ليقول بعض الكلمات ولكنه تراجع ثم تركها لوحدها وخرج.

جلست كاتلين وهي تشعر بالدموع تترقرق في عيناها ولكنها لم تستطع منعهم من الانهمار، نهار السبت يفترض ان يكون يوم زفافها، المفترض ان تكون زوجة غراهام في ثلاثة ايام، ولكن بدلاً من ذلك فهي تبعد اميال عن منزلها مع رجل عرفت للتو بانها تحبه واصبحت هي في مشكلة الآن ليس بسبب عملية الخطف التي قام بها لوغان بل بسبب مشاعرها التي اصبحت تخيفها.

«طعام؟».

«اوه؟» وقف لوغان وهو يمسك كنزة ناعمة بيده. خضراء اللون تناسبه تماماً.

«الم تتوقع ان نحيا بالحب وحده؟» قالت كاتلين ساخرة وهي تحاول ان تسيطر على اعصابها بعد الدموع التي ذرفتها.

«يمكننا ان نحاول» قال لوغان وكأنه يوجه لها دعوة.

«انني جائعة للطعام. هل لدينا اياً منه؟».

«فكرت انه بامكاننا ان نذهب للتسوق ما دمنا هنا الآن؟» ابتسمت كاتلين.

«سيبدو هذا سجن مفتوح اذن».

«انت لست سجينه، كاتي» علق لوغان.

«اذن ماذا افعل في هذا الكوخ مع رجل لا اعرفه؟» سألت كاتلين بعصبية.

«لأنك لا تعرفين جيداً اقترحت غرفتين منفصلتين... حتى الآن» اضاف:

«ولكن اذا كانت الطريقة الوحيدة لبقاءك معي هي باخذك الى السرير الآن اذن سافعل ذلك!» لمعت عيناه ببريق غريب انه يعني ذلك، لم تكن بحاجة لمعرفته جيداً حتى تدرك ذلك، نظرت اليه بتحد.

«قلت لك بانني ساعلمك اذا اردت».

حاول لوغان ان يسيطر على اعصابه فقال:

«لقد كان اليوم مضنياً بالنسبة لك، لذلك سأذهب لأبحث عن...».

«لا تقدم لي اية خدمة» قالت كاتلين بحدة.

«كاتي...».

«وتوقف عن مناداتي كذلك!» قالت واخذت الدموع تنهمر مجدداً دون ان تحاول ايقافها.

«يا الهي، كاتي لا تبكي!» اقترب منها لوغان وقال:

«كل شيء ولكن هذا!».

اخذها بين ذراعيه فحاولت ان تدفعه عنها. حتى قبلها على فمها فتعلقت به وكأنها لا تريده ان يتركها فأخذ يقبلها مجدداً برقة ابتعدت كاترين وهي تبتسم.

«هل رأيت ماذا حصل لك لأنك لم تطعمني! لم اتناول اي طعام منذ ليلة البارحة».

ارتاح لوغان لكلماتها حتى لو انه بدى وكأنه لا يصدقها.

«بما انك انت من يعرف الجزيرة فبامكانك ان تأخذينا الى السوق».

شدت كاتلين للذهاب الى رامسي وشعرت وكأنها تزور احدى صديقاتها. واخذا يتجادلان حول الطعام الذي سيشتريانه حين يصلان الى السوبر ماركت. اختارت كاتلين السلطة. ولوغان اللحمة واخيراً وصلا الى اتفاق.

«الى اين الآن؟» سأل لوغان بعد ان وضعا الأغراض في الصندوق.

«اريد ان اختار من الحانوت الذي هناك» قالت وهي تشير الى المكان.

«توقعت ان يكون مساؤك ممل وفارغ. اليس كذلك؟» سألها لوغان بسخرية.

نظرت اليه بتحدٍ وقالت:

«تقصد انه لن يكون كذلك؟ الكوخ لا يوجد فيه تلفزيون، كما تعرف وانا لم يتسنى لي ان احضر اي كتاب معي!».

«استطيع ان افكر بشيء يسلينا نحن الأثنان لساعات» قال لوغان فاحمرت كاتلين بسرعة وحدقت فيه.

«تعرف لوحدك».

تضايق من كلماتها واضاف:

«كنت اتحدث عن تريفيال بارسيوت بالطبع» قال وكأنه ادرك انها فكرت بشيء آخر.

«تقصد تلك اللعبة التي يعلنون عنها دائماً في التلفزيون؟».

«هل يفعلون؟ زوجان من الاصدقاء وكأنك وضعت النادي في المنزل» قال لوغان وهو يبتسم.

«اذا لم تكن مثل مونوبولي...».

«كلا، لا يمكنك ان تضربي الضربة القاضية. والاسئلة هي ثقافة عامة حتى لو كانت في مواضيع محددة».

نظرت اليه ولكنها لم تستطع ان تخبره بانها لا تحب هذه اللعبة، اخيراً اشتروا اللعبة والكتاب وحين وصلا الى الكوخ ذهبت كاتلين الى المطبخ لتحضر الطعام فدخل لوغان وتولى تحضير اللعبة. وحاولت ان تبقى مشغولة حتى لا تواجهه.

«اوه، كلا!» صرخ لوغان بحدة من غرفة الجلوس فركضت كاتلين سرعة ولم تأبه الى الشوارب التي انسكبت على الارض.

«ماذا هناك؟ هل اذيت نفسك؟» سألته وهي ترتجف.

«السؤال يناسب السوق الأميركي!» قال متعجباً.

فتحت عيناها بدهشة وهي لا تفهم ماذا يقول.

«هل هذا يعني انك لم تتأذى؟» كررت سؤالها.

«اتأذى؟» ردد كلماتها.

«هل جرحت هذا ما اقصده» قالت كاتلين بنفاذ صبر.

«بالطبع كلا» اجاب وهو ينظر الى الورقة التي تحمل السؤال الذي كدره.

«صرخت بهذه الطريقة فقط لأن السؤال انكليزي وليس اميركي كما توقعت؟».

«الم اقل ذلك للتو؟ انا لا... كاتي ماذا تفعلين؟» سأل حين رآها تقترب منه وهي تحمل ملعقة الشوربا وضربته بها على رأسه.

«لماذا فعلت ذلك؟» سألها وهو يرى انفعالها.

رمت الملعقة جانباً وهي تبتسم.

«سنبدأ من البداية، لأنني اعتقدت انك جرحت نفسك بطريقة ما ركضت الى هنا كالمجنونة حتى انسكب الحساء على ثيابي وعلى الارض، كذلك فقد كنت سأصاب بنوبة قلبية بسبب صرختك بهذه الطريقة! وهل ننهي بحقيقة ان الحساء قد احترق بكامله؟» قالت ثم هرعت الى المطبخ حيث وجدت الحساء يغلي والفقاقيع تخرج من الوعاء ورائحة الاحتراق تملىء المطبخ.

«لماذا لم تخبريني بانك لا تجيدين الطبخ؟» سألها لوغان وهو يقف على عتبة الباب وحين رآى نظراتها

الغاضبة.

«بهدوء. . . . بهدوء كاتي، لقد كنت امزح فقط».

«لن يسجنوني لأنني قتلت من خطفني!» تمتمت وهي تبتسم.

«لقد ضربتني للتو على رأسي حيث جرحت منذ بعض الوقت» قال متذمراً.

«انت لم تصب بأذى فقط ضربت رأسك بالسقف» قالت كاتلين.

«اجل ولكنه ما زال يؤلمني».

«جيد» قالت كاتلين ثم سارت امامه وصعدت الى الطابق العلوي وقبل ان تصل قالت:

«اذا اردت حساء مع طعامك فستجده في سلة المهملات».

خلعت كاتلين ملابسها التي ابتلت من الحساء وارتدت كنزة ناعمة مثل كنزة لوغان، ووجدت حقائبه ما تزال في ارض الغرفة دون ان يفرغها.

«الغداء جاهز» صرخ لوغان حتى تسمعه فنزلت كاتلين بسرعة ووجدت انه قد حضر حساءاً جديداً وبعد ذلك صنعت هي القهوة فقال لها لوغان:

«لنترك كل شيء الآن، بامكاننا ان نذهب ونستكشف المكان».

«ولكني اعتقدت انك تريد ان تلعب باللعبة».

«اجل، وسنفعل ولكن لا داعي للعجلة لدينا الوقت» اجاب لوغان وهو يبتسم.

تجاهلت كاتلين كلماته.

«انت فقط تخاف ان تخسر لأن الأسئلة ليست جميعها اميركية» ثم ارتدت الجاكيت.

«سنرى من سيخسر» قال متحدياً.

«لاحقاً».

سارا باتجاه الشاطىء وبعد لحظات قالت كاتلين ساخرة عندما قررا العودة:

«لا شعور بدوار البحر؟».

«انني اصاب بذلك فقط حين اكون في المركب وليس حين اتأمل البحر» اجاب لوغان وهو يبتسم.

www.elromancia.com

الفصل العاشر

«اوه، . . .» تمتمت طار شعرها وتبعثر في النسيم العليل.

«اذا لم تكون كالطاهية التي تجيد بعض الطعام فأنا اتولى الطبخه». قال لوغان وكأنه يهددها.

«صنعك للحساء لا يجعلك طاهي!» قالت كاتلين بحدة.

«سيجعلني افضل منك على الاقل».

لم تستطع كاتلين ان تنكر ذلك، كيف يمكن ان يكون قاسي بعض الاوقات ثم ينقلب الى رجل لا يقاوم؟ ربما لو استطاعت ان تجيب على ذلك هي وغراهام كانا تزوجا نهار السبت بكل بساطة.

«لماذا يستعمله؟» سألت كاتلين فجأة.

«ماذا؟» كرر لوغان وكأنه لم يسمعها.

«الكوخ، من الواضح انه ليس مكان اقامة صديقك الرئيسي، اذن لماذا يستعمله؟».

نظر اليها وكأنه لا يتوقع هذا السؤال.

«اعتقد انه يستعمله لنفس الهدف» قال لوغان وهو يبتسم.

«تقصد ان صديقك يخطف العرائس كذلك؟».

«فقط عروسته، فهو يعيش مع زوجته بسعادة منذ عشرين سنة!».

«اذن اعتقد ان الكوخ لأيام العطلة، . . . . اوه انظر!» صرخت كاتلين ولدهشتة التوت رجله ووقع على الارض.

«ماذا هناك؟» سألها لوغان وهو يقف.

«ماذا حدث، هل تأذيت؟».

«كلا . . . انا . . . فقط اريدك ان ترى الفقمة».

«الفقمة؟» سألها وكأنه لا يصدق.

احمرت وجنتاها.

«اجل الفقمة، تلك التي توجد في البحر وتأكل السمك».

«اعرفها، كاتي انني فقط لم اكن اتوقع انني ساكسر عنقي بسببها!».

«لم تكسر عنقك اطلاقاً» قالت كاتلين ساخرة.

«انت على حق، لقد افسدت شيء اكثر من كسر عنقي!» قال بحدة.

نظرت كاتلين الى البعيد وقالت:

www.elromancia.com

«هل تريد ان ترى الفقمة ام لا؟».

اقترب منها وركز عيناه حيث تشير وسألها:

«اين؟».

«هناك» قالت كاتلين وهي تشير بيدها.

«هناك، اليست رائعة!».

«رائعة» كرر كلماتها ساخراً.

«يجب ان نذهب الى بلو بوينيت يوماً ما، تستطيع ان ترى العديد منهم هناك...!».

كان لوغان يقترب منها ويتأملها متجاهلاً كلماتها فاضافت:

«حين يأتون الى الشاطىء».

«كاتي».

لم تنظر كاتلين اليه وحاولت ان تتابع ولكنه كرر.

«كاتي! انني اجد الامر مدهشاً انهم...».

«كاتي!» كرر مجدداً ووضع يداه حول عنقها ثم ادار وجهها.

«قبليني!».

«انا....».

«اثبتي لي انك لست الطفلة التي تبدو لي الآن» قال وكأنه يثيرها.

طفلة؟ طفلة! اذا اراد برهان انها امرأة ناضجة فسيحصل عليه! وضعت يداها حول عنقه وراحت تقبله فأخذها بين ذراعيه وقبلها.

«لقد اقنعتني، انت امرأة بكل معنى الكلمة!» قال لوغان

وهو يضحك.

«ولا تنسى ذلك مجدداً!» قالت كاتلين وتركته وسارت مبتعدة واخذت تراقب الفقمة التي بدأت تختفي تحت الامواج.

«انا متأكدة انهم يدركون اننا نراقبهم» قالت وهي تبتسم.

«انه عرض جميل» قال لوغان ساخراً واضاف:

«هل انت حاضرة للخسارة بتريفال بارسيوت؟».

اللعبة كانت كما شرح لها لوغان مجموعة من الأسئلة العامة حول مواضيع محددة. وفرحت حين توجه سؤال الى لوغان عن الرياضة الأنكليزية وكانت متأكدة انه لايعرف شيء عنها! ولكن في باقي المواضيع فقد كان يعرف كل شيء واعترفت انه الرابح اخيراً، وقف لوغان بعد لحظات وقال:

«ساذهب واحضر بعض البفتاك للعشاء».

«ارتاحي، كاتي ساحضر طعام شهي» قال لوغان باصرار.

«استطيع ان احضر السلطة» عرضت كاتلين.

«لا اعتقد ان المطبخ واسع لدرجة كافية لندخل نحن الاثنين دون ان يخبط رأسي بالسقف. لما لا تجلسين هنا وتتأملي النار؟».

«اعتقد انني ساذهب وافرغ اغراضي. تذكر اذا...» الا انه لم يسمعها لأنه دخل الى المطبخ.

«اعتقد انني سأصاب بحدب بظهري بسبب هذا

www.liilas-romance.com

السقف، وانت تقومين دائماً باطلاق النكات».

قال لوغان وهو يضحك بصوت عال.

«شفتاي ستبقى مُعلقة باحكام» قالت كاتلين.

«ليس دائماً، كما اتمنى» قال ساخراً.

معظم ثيابها تقريباً كانت غير مناسبة للجزيرة وابتسمت حين رأت قميص النوم الذي اهدتها اياه والدتها لترتديه في ليلة زفافها لم يناديها لوغان فاخذت ثيابها وبدأت تعلقها وسارت باتجاه غرفته فرأت ثيابه ما تزال في الحقائب على الارض.

لما لا، لن يجد الوقت الكافي ليفرغها وهي ليست مشغولة بشيء جميع ثيابه كانت من النوعية الجيدة وكذلك احذيته، لو رآها لوغان الآن لأرسلها بسرعة الى لندن ولكنها تريده ان يحبها لا ان يبعدها عنه!.

«لذيذة!» قالت كاتلين وهي تتذوق البفتاك التي حضرها لوغان لم يكن يبالغ حين قال بانه يحضر الطعام جيداً؟.

«شكراً» قال ساخراً.

«هل تعد الطعام حين يتسنى لك الوقت في المنزل؟» سألت كاتلين.

«ام انني آكل في المطاعم معظم الوقت؟» تابع وكأنه عرف ماذا ستضيف.

«احياناً احضر الطعام لشخصين في شقتي».

«ليس ذلك النوع من الطعام ما قصدته!» قالت كاتلين وهي تبتسم.

«كلا؟».

وقفت كاتلين وتمنت ان يخبرها عن المرأة التي كانت معه. ولكنها لم تعرف شيء.

«سانظف الآن، فكرت بأن آخذ حماماً بعد ذلك».

«فكرة جيدة، سيساعدك ذلك على الارتخاء».

نظرت اليه وعرفت انها بعد ان اكتشفت بانها تحبه لم تعد تتمتع بهذا الاختطاف.

«لم اكن متنبهة انني بحاجة الى الارتخاء» قالت كاتلين بحدية وهي تأخذ الصحون لتنظفها فأهتزت بين يديها.

«هل ترين انت متوترة، لدي شيء يريحك جداً» تمتم لوغان بهدوء واقترب منها بسرعة فابتعدت كاتلين عنه.

«اعرف انك ماهر بذلك».

نظر اليها بتعجب.

«كنت افكر بتريفال بارسيوت ثانية، بالطبع».

«انت حقاً مدمن على هذه اللعبة، اليس كذلك؟» سألت كاتلين وتساءلت كيف ستحافظ على كرامتها حين يجعلها تبدو كالحمقاء.

«هناك شيء آخر انا مدمن عليه، ولكن لا اعتقد انك بمزاج يسمح لذلك الان».

«اني لست في مزاج يسمح لي بان اخسر مرة ثانية في تلك اللعبة الغبية!» قالت كاتلين دون ان تشعر بأحمرار وجنتاها.

«لن تشعري بذلك لو انك لعبتها مرة ثانية». قال لوغان وقد خاب امله بسبب رفضها.

كيف تستطيع ان تقاوم رجل في السادسة والثلاثين يبدو

احياناً وكأنه طفل صغير في الثالثة من عمره لمجرد انها رفضت ان تشاركه اللعب.

«حسناً، دعني انظف المكان رئيس الطباخين يبدو انه ترك المكان يعم بالفوضى» قالت كاتلين وهي تدخل المطبخ.

«لم اصرح ابداً بانني طاهي مرتب» قالت لوغان.

«وانا كذلك قالت وهي تضحك.

جلسا يلعبان قرب المدفأة وعرفت كاتلين انها لا تستطيع ان تركز على الأسئلة وكان عقلها مشغول بشيء آخر فظلت متوترة طوال الوقت.

«لما لا تذهبين وتآخذي حمامك؟» قال لوغان حين اخطأت السؤال الرابع.

«واتخلى عن اللعبة، على ما اعتقد؟» سألت كاتلين متعجبة.

«حسناً بالطبع!».

«حسناً، هل تستطيع ان تنظف المكان هنا؟».

جال لوغان بنظره في الغرفة وقال ساخراً:

«ليس هناك الكثير للتنظيف».

«كلا ولكن لا تنسى ان تضع مزيداً من الخشب في النار قبل ان تدخل للسرير وهناك ايضاً...».

«اذهبي كاتي، انا ربما جديد على هذا ولكن بأمكاني تدبر الامر» قال لوغان آمراً.

كانت متأكدة انه يستطيع ان يتدبر اي شيء، اذا كان قد اشتري جميع المباني التي تحدث عنها فهو بالطبع قادر

على الاهتمام بهذا الكوخ الصغير.

دخلت كاتلين الى الحمام وجلست في حوض الاستحمام ثم فتحت الكتاب الذي اشترته وبدأت تقرأ حتى نسيت نفسها بدأت المياه تبرد وبعد لحظات اخذ لوغان يطرق على الباب بعد ساعتين تقريباً.

«ماذا هناك؟» سألت كاتلين وهي ترتجف.

«انها منتصف الليل تقريباً، انت في الحمام منذ ساعتين!».

«اذن؟».

«اذن الا يجب ان تخرجي؟» قال لوغان بنفاذ صبر.

«آسفة، لو كنت اعرف انك تريد الحمام...».

«انا لا اريد، لقد فكرت فقط انك...» قال لوغان وتوقف.

«فكرت بماذا؟ لوغان الليلة مختلفة وليس الوقت ولا المكان المناسب لذلك!».

«لم اكن سأقترح ذلك».

«كلا؟ صرخت كاتلين وهي متأكدة بأن هذا ما فكر به!».

«كلا! يا الهي انت في الداخل منذ ساعات وعلى الارجح اصبحت تبدين مثل الخوخ المجفف».

تأملت كاتلين جسمها وقالت وهي تبتسم.

«انني حتى لا ابدو مثل الخوخة، لوغان، اكثر من.... لوغان؟ لوغان هل انت هناك؟» يبدو انه ذهب وتركها تكلم نفسها.

www.elromancia.com

خرجت من الحمام بعد ان نشفت نفسها وارتدت روبها ثم سارت الى غرفته.

«لوغان، انت...» كانت غرفته خالية كان السرير غير مرتب فعرفت انه جلس هناك لمدة ساعتين فدخلت غرفة الجلوس.

«لوغان انت...» ولكنها كانت خالية كذلك، ارتجفت من الخوف اين يمكن ان يكون؟.

الفصل الحادي عشر

خرجت الى عتبة الكوخ فرأته قرب الشاطىء يراقب ضوء القمر.

«لوغان؟» نادته الا ان صوت تكسر الامواج منعه من سماعها.

«لوغان؟» كررت كاتلين وهي تسير بأتجاهه.

«ماذا بحق الجحيم...» صرخ حين رآها «يا الهي، كاتي تبدين كالشبح».

تأملته كاتلين «انني آسفة لما حدث، لم اقصد ان ابقى في الحمام، ولكن الجميع في المنزل يعرف انني حين اقول بأني ذاهبة الى الحمام، فهذا يعني انني سأقرأ كتاباً في الداخل، لو اردت الاستحمام فقط لخرجت بسرعة».

«لم اعرف ذلك» قال وهو يتأملها.

www.elromancia.com

«كلا، انا... ماذا تفعل هنا؟» كانت الرياح شديدة، والطقس بارد.

«احاول ان اقاوم عدم دخولي الى الحمام واخرجك وانت مبللة لقد كنت سأجن خلال الساعتين! اردت ان احملك الى السرير!» اعترف لوغان بهدوء.

«اوه» بلعت كاتلين ريقها بصعوبة.

«اهذا كل ما لديك لتقوليه؟ كاتي اريدك وهذا يمنعني من التفكير بأي شيء آخر» كل شيء جنون ولكن كاتلين تريده ايضاً.

«ولكني لا استطيع ان افعل، وقوفي هنا اعطاني الوقت للتفكير، وجعلني ادرك تماماً ما فعلته، نحن الاثنان كنا نقوم بلعبة منذ ان التقينا ولكن اليوم لقد ذهبت بعيداً، سمها عاصفة دماغية، ولكن انتهيت من ذلك الآن، وغداً سآخذك الى منزلك حتى تتزوجي غراهام كما كان مخطط».

«لا تستطيع ان تفعل ذلك!» صرخت كاتلين.

«انت قلت بأنه سيتفهم رغبتك بالانفراد لبعض الوقت».

«حسناً، سيفعل ولكن...».

«لقد كنت اناني، يا عزيزتي، انا لا اعتقد انك وغراهام مناسبان لبعض، ولكن لماذا اتوقع منك ان تتخلي عن كل شيء بسبب علاقة سطحية معي؟».

لو رجعا الآن سيعرف بأنها خدعته، وغراهام لم يعد بانتظارها! وهذا بالطبع سيؤدي الى عدم رؤيته!.

«لوغان...» ركعت كاتلين على ركبتاها فجلسى لوغان بجانبها.

«كاتي؟ عزيزتي، يا آلهي لا بد انني كنت مجنون لانني جئت بك الى هنا!» امسكها بيدها ووقف.

«إنت ترتجفين لنذهب الى الداخل».

«لوغان، لا استطيع ان اعود الآن ماذا سأقول للجميع؟ ماذا سأقول لاشرح سبب اختفائي؟».

«انا سأفعل لك ذلك، اذا استطعت، كاتي، ولكن وجودي ربما سيزيد الامر سوءاً» قال وهما يدخلان الى الكوخ.

لن يكون الامر أسوأ، وهي لا تريد ان تعود ليس الآن كانت تأمل بأنها مع الوقت في بقاءها معه ستعود وتخبر عائلتها بأنهما سيتزوجان.

«ركبتي تؤلمني حقاً» تمتمت حين اصبحا داخل الكوخ فأجلسها على الاريكة وانحنى ليفحص ركبتها.

«هناك كدمة بسيطة» قال لوغان وهو يلمسها فأخذت تتأمله وهي تتساءل كيف تستطيع ان تذهب من هنا دون ان تراه مجدداً.

«هل ما تزال تؤلمك؟» سألها حين رأى الالم في عيناها.

«اجل، اجل، انها تؤلمني، هل تمانع بمساعدتي للصعود الى غرفتي؟».

نظر اليها لوغان وكأنه لا يصدقها ولكنه لم يقل اي شيء حملها بخفة فقالت.

«سأحتاج الى بعض الايام الاضافية حتى اشعر

بتحسن».

«سنعود غداً، سآخذك الى منزلك، واتركك لتتصرفي مع غراهام وتتابعي ذلك الزفاف الذي اردته».

راقبته كاتلين وهو يضعها على السرير.

«لماذا فشل زواجك؟» سألته وهي تعرف بأنه لا يحب ان يفتح معه احد هذا الموضوع.

«لم اتذكر انني قلت بأنه فشل، قلت بأنني جربته ولم يعجبني».

«اجل ولكن...».

«كاتي، لا احب الحديث عن هذا الموضوع!» قال بهدوء.

«ولكن يجب ان يكون هناك سبب...».

«هناك سبب، ولكنه ليس من شأنك أليس كذلك؟».

تجاهلت نظراته واجابت بحزن «كلا... لا اعتقد ذلك».

«بالتأكيد كلا، الآن حاولي ان تنامي سنرحل عند الصباح».

«لوغان...؟».

سار بأتجاه الباب «ماذا هناك؟» سألها بنبرة قاسية.

فتذكرت اللحظات الاولى التي رأته فيها والنبرة المتعجرفة التي كان دائماً يحدثها بها ولم تعرف اذا كان هذا الغضب بسبب قراره بالعودة ام لانها ذكرت زواجه السابق.

«الا تستطيع ان تبقى معي هذه الليلة؟» احمرت كاتلين

لانها هي من يطلب منه ذلك.

ضاقت عيناه وتجهم وجهه «انت عروسة غراهام، ولست لي».

«اجل ولكن...».

«كاتلين، لدي شكوك بأنك سقطت ولويت ركبتك، وأنا لا اهتم ولو جزئياً بالاعيب التي قمت بها قبل وبعد ان التقيت بغراهام، الامر يعود له بأن يجعلك تحت سيطرته متى تزوجتما، ولكن انا لا انوي ان امارس الحب معك هذه الليلة او اية ليلة اخرى».

«انت شخص كاذب نفاق...» صرخت كاتلين بحدة.

«انتبهي، لا يمكن ان اقف وأنا اسمع امرأة تلعن» قال ببرود.

«لعين! جئت بي الى هنا لهدف واحد ان تمارس الحب معي».

اتهمته وهي تشعر بالدماء تغلي في جسدها.

«اجل، لقد كان خطأ، ادركت ذلك الآن، وفي اللحظة التي سألتني اذا كنت انوي ان اتزوجك!».

«كنت امزح في ذلك الوقت، فقد كنت غاضبة».

«لا يهم، ولكنك كنت ستقبلين لو قلت نعم» قال لوغان بحدة.

«اخرج من هنا، انت... انت» امسكت الوسادة ورمته بها.

«قرصان؟» قال بعد ان خبطت الوسادة بوجهه.

«اجل» صرخت كاتلين.

www.elromancia.com

ابتسم لوغان «هذا ما كنت انوي ان اكونه معك حين ناديتني بهذا الاسم في المرة الاولى، ولكن الليلة، بينما كنت انتظرك لتخرجي من الحمام، تذكرت بات... زوجتي كانت تقرأ ذلك النوع من القصص العاطفية، وعرفت شيء آخر».

«وما هو؟».

«مهما كان البطل قاسياً مع البطلة، ومهما عاملها بتعجرف، فالبطلة تقع في غرامه دائماً، وأنا لا ابحث عن نهاية سعيدة!».

«هذه قصص خرافية لوغان، هل ابدو وكأنني اريد نهاية سعيدة معك ايضاً؟».

«لست راغب بالقيام بهذه المخاطرة» تمتم ببرودة.

«لن ترجعني الى المنزل لانك تعتقد انك شعرت بالانانية في جلبي الى هنا، انت ترجعني لانك خائف، ربما من مشاعرك اذا تورطت انت...» صمتت كاترين حين خرج وصفق الباب خلفه بشدة.

للمرة الثالثة ذلك اليوم بكت كاتي على وسادتها حتى غرقت في النوم، وحين استيقظت رأت الغرفة تغرق بالظلام يا الهي كم الساعة الآن كانت تشير الى الثالثة صباحاً، عندها تذكرت انها حاولت ان تقنع لوغان بأن تبقى بضعة ايام.

جلست في سريرها وهي تتساءل ما الذي ايقظها، اصغت الى الرياح التي تضرب بالنافذة، ولكنها فوجئت بالمطر، كان ينهمر بغزارة احبت دائماً المطر وهي طفلة،

وما زالت سارت بأتجاه النافذة لتعرف ما الذي ايقظها.

لوغان ترك الضوء في القاعة وغرفة نومه كانت مغلقة، ربما فكر بأنها ستدخل الى غرفته؟ سارت بأتجاه المدفأة فوجدت النار ما تزال مشتعلة، وبعد لحظات سمعت صوت ابتسمت كاتلين حين عرفت الزائر الغريب، دخلت الى المطبخ وجلبت صحن وضعت فيه بعض الحليب قبل ان تفتح الباب للهر الذي كان يموء.

«انت جميلة اليس كذلك ماكسي... ان الطقس بارد في الخارج، اليس كذلك؟» بعد لحظات نادها لوغان.

«كاتي... كاتي؟» ووقف جامداً حين رآها لوحدها «اعتقدت انني سمعت اصوات؟».

فوجئت كاتلين بوجوده فلم تستطع ان تجيبه بسرعة، كان يرتدي البيجاما.

«كاتي؟ مع من كنت تتحدثين حين جئت الى هنا؟».

«لدينا زائر... ليس ذلك النوم من الزوار ماكسي، قولي مرحباً للوغان».

«بحق الجحيم كيف... هرة».

«اعتقد ذلك».

«ولكن من اين اتت؟».

«من الخارج».

«كاتي».

«كيف لي ان اعرف من اين اتت؟... سمعتها تبكي خارج الباب، فتحته فدخل ماكسي وكأنه يملك المكان».

«اعتقد انك اوضحت كل شيء بصراحة».

«ربما كنت واضح ولكنني لم اكن صادق للغاية».

«كلا؟» قالت كاتلين متفاجئة.

«كلا، ما زلت اريدك».

كانت تريد ان تقول له اذهب للجحيم، ولكنها عرفت انها غير قادرة على ذلك ولكن هذا لا يمنع انه يريد ان يرجعها الى غراهام وحتى وهو يريدها.

«اعتقد ان ماكسي تعيش قريباً من هنا... وربما صديقك هاري كان يطعمها حين يأتي الى هنا، وعندما رأت ماكسي الضوء اعتقدت انه هنا...».

«كنت غاضب الحديث عن زواجي اغضبني» قال لوغان وكأنه يتجاهل كلماتها عن الهرة.

«لقد سألت فقط، لم يكن هناك اي داع للاهانة» قالت كاتلين مدافعة.

«لم اقصد ان افعل ذلك ايضاً، ادركت فجأة انني احاول ان افسد حياة شخص آخر لانني افسدت حياتي».

«زواج غير ناجح ليس من الضرورة ان يحطم حياتك بكاملها!». قالت كاتلين بهدوء.

«ربما لا يجب ان يحدث هذا ولكنه يجعلك تعتقدين بتغيير الكثيرين».

«تغيير النساء؟».

«اجل» اجاب لوغان.

«وهل انا مثل زوجتك؟» سألت كاتلين.

«ضحك لوغان بصوت عال.

«لا اعتقد ان اي شخص يمكن ان يكون كزوجتي»

ادركت كاتلين من كلماته انه تأذى من زواجه.

«لوغان...».

«اعتقد اننا يجب ان ندخل الى السرير» قال لوغان ففكرت كاتلين ان هذه يمكن ان تكون دعوة ولكن بالطبع لا يمكن.

«سيطلع الصباح خلال ساعات» اضاف وعرفت انها لن تراه بعد الآن الا بعد زواجها من غراهام كما كان مخطط، ربما لو لم تلتقي بلوغان كانت ستحاول ان تنجح زواجها قدر المستطاع، ولكنها التقت به وهي تؤمن بالمصير، مجيئه الى لندن في هذه الفترة بالذات.

«بحق السماء ادخلي الى السرير كاتي» قال لوغان فجأة.

نظرت اليه بعينان دامعتان، ولكنها حين رأت عيناه عرفت انه غاضب من نفسه لانه يريدها.

«حسناً كاتي اذا اردتني في سريرك هذه الليلة فسيحصل ذلك، لقد حاولت ان افعل الصواب، ولكنك اغلقت في وجهي كل الابواب».

لحظات واصبحت كاتلين بين ذراعيه فأخذ يقبلها برقة تعلقت به بشدة وكأنها لا تريده ان يتركها، لم ترد رجل من قبل كما ارادت لوغان الآن.

«ارجوك ان تحبني لوغان!» قالت كاتلين.

شيء ما في كلماتها جعله ينتفض.

«تقصدين ان امارس الحب معك» قال لوغان.

«انه الشيء نفسه» قالت كاتلين محتجة.

«لا تبرري ما نشعر به بأنه علاقة كاملة فهي شيء قديم للغاية».

«كلا» صرخت كاتلين.

ابتعد عنها لوغان.

«ربما تريدين ان تكون هذه العلاقة منظمة ودقيقة، ولكنني لا اكذب بالنسبة للطريقة التي اشعر بها حتى لو اخذت امرأة الى سريري».

«انت لا تحبني» قالت كاتلين وهي ترتجف.

«لا تكوني حمقاء بأقناع نفسك انك ايضاً تحبينني».

«ولكن...».

«لانك حقاً لا تحبينني، انت تريدينني، هذا كل شيء، وعرفت ذلك من اللحظة التي التقينا بها، وفكرت اننا نملك الوقت الكافي للحد من هذا الانجذاب، تضايقت حين عرفت انك ستتزوجين من غراهام، وقررت انه لا يغير لو اقمنا علاقة سطحية، الآن اعرف الاختلاف، اذهبي الى عريسك كاتي، واخبريه كم انت آسفة بسبب هذا الانجذاب، وعندها سآتي وارقص في زفافك نهار السبت!».

«هل ستأتي حقاً؟ حتى بعد... بعد...» سألت كاتلين غير مصدقة.

«بالطبع سآتي، انني متأكد انك ستكوني عروس رائعة... لغراهام».

ادركت انها لن تستطيع ان تحب احد غيره ولكن لم ينفع شيء الآن، اغرورقت عيناها بالدموع لمجرد انها لن

تكون معه بعد الآن.

بدت الجزيرة خلابة من الطائرة، ظلت كاتلين تتأملها وكأنها لا تريد ان تتركها حتى غابت عن الانظار، واخذت الطائرة طريقها الى لندن.

استيقظت كاتلين باكراً لانها لم تستطع النوم بهدوء بعد ان تركت لوغان، حزمت امتعتها واطعمت الهرة ثم ذهبت لتراقب الفقمة بعض الوقت، ووضعت بعض الخبز للعصافير، عرفت انها ستفقد هذا الجمال وتمنت ان تعود اليها يوماً ما ولكن برفقة لوغان فقط.

لم يكن من السهل ان تحجز مقعداً في الطائرة للدخول الى لندن، ولكن الحظ حالفها بعد ان اعتذر احدهم عن السفر، رفضت ان يوصلها الى المنزل وكأنها رزمة اخذها وتراجع عن فتحها فأعادها الى مكانها وعبر عن مشاعره بوضوح، هو لا يحبها ولن يفعل ذلك ابداً.

وليلة البارحة ادركت كم ان حبها له عميق ولا يمكن ان تقارنه بشيء.

خرجت مع العديد من الرجال ووجدت الكثير منهم جذاب بشكل لا يوصف، وتعلمت ان تحب غراهام ولكنها لم ترد ان تمارس الحب مع اياً منهم، فقط لوغان هو الذي جعلها ترغب بذلك لانها متأكدة من حبها الشديد له، ولكنه منعها من ذلك، وهو الرجل المتعجرف الذي يعرف العديد من النساء ويعرف حتى الآن بأنها هي كاتلين اوروك، المحنكة ما تزال عذراء.

حتى غراهام كان فقط يقبلها برقة بعد ان يخرجا معاً،

لانها كانت ترفض اكثر من ذلك، حتى يتزوجا وحافظت على ذلك حتى الآن رغم انه يمكن ان يصبح زوجها خلال بضعة ايام.

ولكن بالنسبة للوغان فهي لا تشك بشيء ومتاكدة انها تحبه اكثر من اي رجل عرفته، تجاهلت دائماً الحب وسخرت من براين وبث، لم تصدق ان الامر يمكن ان يحدث لها.

ماذا سيقول لوغان حين يدرك انها رحلت؟ ربما سيرتاح على الاقل بهذه الطريقة وفرت عليه ان يأخذها بنفسه الى لندن، سيشكرها على ذلك، لم تشعر انها يجب ان تحمل عائلتها عبئها عرفت الآن ان القراصنة لا يثبتون على امرأة واحدة ولا يقيمون اية علاقة جيدة.

«عزيزتي، اين كنت لقد قلقنا عليك كثيراً» قالت والدتها.

«قلت لك لا داعي لذلك، انني آسفة لانني ذهبت بهذه الطريقة».

«لا يهم، كاتي» قال والدها مؤكداً «والدتك وبث ناقشا كل التفاصيل، والافضل ان تدركي خطأك الآن، قبل ان يتم الزفاف».

«اوه، ابي، عرفت انكما ستتفهمان الامر» قالت كاتلين وهي تحضن والدها.

«وماذا عنا؟» سأل براين وهو يدخل الغرفة برفقة بث التي كانت تحمل ماثيو بين يديها فقال براين.

«كنت اعتقد انني سأتخلص من شقيقتي الصغيرة

بتزويجها ويبدو انها غيرت رأيها».

«براين!» صرخت زوجته «كاتي قد تكون متكدرة بسبب ما حدث».

«انا لست متكدرة... وبالنسبة لك» التفتت الى اخيها «لن تتخلص مني ابداً سواءاً تزوجت ام لا ستراني دائماً امامك!».

«يبدو ان الخادمات القديمات يعيشون للابد» قال براين يداعبها.

«هذا لاننا لسنا بجانب زوج نقلق عليه» قالت كاتلين وهي تضحك.

شعرت انها تريد البكاء بعد لحظات فقد تفهمها الجميع.

«توقعت ان تعودي بلسان اقصر من هذا» قال براين وهو يضحك.

«معك انت يجب ان يكون لساني مرناً حتى اتغلب عليك».

«لما لا نجلس جميعاً ونشرب القهوة؟» اقترح براين.

ذاب الجليد بين جميع عائلتها مما اشعرها بالراحة جلست تشرب القهوة وهي شاردة تفكر بلوغان هو يشرب القهوة بالطبع الآن ومسرور لانها تركته دون اي ازعاج.

«الم تسمعي عنه اي شيء منذ؟» سمعت كاتلين شقيقها براين يتكلم ولكنها لم تسمع فسألت.

«آسفة لقد كنت شاردة».

«اود ان اعرف اين؟» سأل براين بأصرار.

www.elromancia.com

«براين» صرخت بث محذرة.

«كنت افكر بأن لوغان ماكورد اختفى ايضاً نهار الاربعاء».

قال براين وهو يحدق بشقيقته وكأنه يريد ان يلمس اي شيء.

«اوه. . .» تمتمت كاتلين متعجبة وكأنها لا تعرف شيء.

«لقد ترك فقط ملاحظة بأنه اضطر ان يسافر لبعض الاعمال» قال براين.

«حقاً؟. . . هذا كان البارحة فقط براين حتى لو بدى وكأنه دهر!».

«آه، ولكنني كنت اتساءل اذا التقيت به في المطار ذلك الصباح، فأنت ايضاً لم تخبرينا اين اختفيت ايضاً».

«وهل هذا هام؟» سألت كاتلين.

«هذا يعتمد على المكان الذي ذهبت اليه» سأل براين وصمت ثم اضاف «ومع من؟».

«وهل يهم؟ لقد عدت الآن، ويجب ان اذهب لارى غراهام» قالت كاتلين.

«اشربي قهوتك اولاً ونحن حقاً لا نريد ان نعرف اين كنت، حتى تشعري بالراحة لوحدك».

ابتسمت كاتلين لوالدتها «اعتقد انني فعلت الصواب» لم تستطع ان تقول اكثر من ذلك.

«انني متأكد من ذلك» قال والدها وهو يمسك يدها بحنان.

«غراهام رجل جيد، ولكن ليس هناك ما يجبرك على

الزواج منه اذا كنت لا تريدين ذلك».

«كلا» قالت بحزن.

«اذن اين ذهبت انت ولوغان ماكورد؟» سأل براين وهو يجلس على السرير.

«سيد ماكورد؟ انني بالكاد اعرف الرجل» قالت كاتلين كاذبة ولكنها لم تحدق بوجه اخيها حتى لا يرى تعابير وجهها.

«اعرف، هذا ما يجعل الامر ممتع اكثر!،» قال براين وهو يبتسم.

«لا اعرف عن ماذا تتحدث؟» قالت كاتلين وهي تجلس امام المرآة.

«انني اتحدث عن شقيقتي الصغرى التي امضت ليلة مع رجل بالكاد تعرفه».

«هل شربت الكحول بدل القهوة عند الصباح» صرخت كاتلين بحدة.

«الآن عرفت انني لمست الوتر الحساس، اعرف انك تحبين ممازحتي، ولكن حتى لو كنت قاسي الآن فأنا اود ان اعرف ماذا يحصل معك؟».

«آسفة، ولكن لماذا تصر على التفكير بأنني ذهبت الى اي مكان برفقة لوغان ماكورد».

«لانني اعرفك، كاتي. . . لقد نظرت فقط مرة واحدة الى لوغان وقررت انك تريدينه».

«انت تصفني وكأنني احاول افساد كل شيء» قالت بغضب.

www.elromancia.com

«انت لا تفسدين شيء، انت فقط كبقية العائلة، تعرفين ماذا تريدين وتحاولين الحصول عليه، وأنا لست احمق بالنسبة للقرار الذي اخبرته للعائلة انت وغراهام تلك الليلة!».

«لقد كانت الحقيقة».

«اذا كان هذا ما تريدينه لا بأس، ولكنني مصر على معرفة ما حصل بينك وبين ماكورد بعد ذلك».

لا يمكن ان يكون قد شاهد لوغان يخرج من غرفتها في تلك الليلة.

«تلك الليلة استيقظت لاجلب ماثيو الى بث فرأيتك تقفين في الزاوية تكلمين لوغان ماكورد».

«لمعلوماتك كنت في طريقي الى المنزل لاقابل غراهام عندما التقيت بلوغان صدفة».

«هل صادف انكما انتما الاثنان استيقظتما في الساعة السادسة صباحاً؟» سأل براين وكأنه لا يصدقها.

«ولما لا؟» سألت كاتلين.

«لان هذا غير مقنع» قال براين بأصرار.

«والدي دعاه ليأخذ حصانه لبعض الوقت ما دام هنا» قالت كاتلين بنفاذ صبر.

«واختار لوغان ان يركب حصانه في الوقت نفسه الذي كنت انت تأخذين حصانك!».

«هذا ما حدث تماماً» اومأت كاتلين بالايجاب.

«اين ذهبت ليلة البارحة؟» سأل براين بحدة.

«اذا كنت مصر، الى جزيرة الرجل» اجابت كاتلين

غاضبة.

«جزيرة الرجل؟... ولكن لماذا بحق السماء».

«لا استطيع ان اقول اكثر من ذلك الآن، براين، اتصلت بغراهام عندما وصلت الى هنا وقلت له بأنني سأوافيه بعد ساعة ولذلك يجب ان اخرج».

نظر اليها براين غير مصدق.

«لا تقلقي سأعرف كل شيء لاحقاً».

قال ثم تركها وخرج وعرفت كاتلين بأنها لن تخبره الحقيقة وما دام لوغان بعيد عن الساحة فلن يكتشف شيء.

لم يكن غراهام لوحده حين زارته كاتلين غايل كانت تجلس معه واستأذنت للحال حين رأتها الا ان غراهام اعترض واوقفها.

«لا داعي لان تذهبي، غايل، كاتلين وأنا ليس لدينا ما نقوله ولا يمكن ان تسمعيه».

نظرت غايل متوترة باتجاه كاتلين وقالت.

«افضل... ان اذهب سأراك بعد ان تترك كاتلين» ثم تركت الغرفة وخرجت.

راقبتها وهي تخرج فأرتبكت الا ان غراهام بادرها.

«ليس لدينا ما تخجل منه، فأنت قد الغيت الزواج...».

«تقصد انك انت وغايل...؟».

«لما لا؟» قال متحدياً.

«لم اكن انتقد غراهام...».

«هذا ما كنت اتمناه!... لقد الغيت الزواج قبل اربعة

ايـام من ان ينتهي، اختفيت في اليـوم التـالي دون ان تقابليني كما كان مخطط، لنناقش ماذا سيحصل...».

«غراهام، لم اكن انتقد... هل انتما مغرمان؟» اضافت بفضولية.

«ولمـاذا يهمك كيف نشعـر تجاه بعض؟» سـأل غراهـام بحدة.

«فقد لا اريدك ان ترتكب خطأ بسبب ما فعلته معك... منـذ يـومين كنت سعيـد لانـك ستتـزوج مني...» قـالت كاتلين.

«حتى قررت انك لا تحبينني!» قال متهكما.

«ليس هذا ما...».

«كلا؟ اذن ما الذي فعلته وجعلك تلغين الزواج؟».

«لم تفعـل اي شيء، انني معجبـة بـك !! فقط... فقط».

«لا تحبينني، حسناً غايل تحبني و...» قال وكأنه يتابع كلماتها.

«غراهام ارجوك لا تحطم حياتك لانك غاضب مني، اذا كنت تحب غـايل فـلا بأس، ولكن لا تفعـل ذلك اذا كنت تريد ان تنتقم مني».

«لم اكن مخلص معك، انني ألومك، احببت غايـل من اللحظة الاولى التي احضرها توماس كزوجته، ولكنها كانت تحبه، وكنت انوي ان اضـع حياتي بعيـداً عنها، حتى بعـد ان تـوفي بقيت زوجته، واعتقـدت انه ليس لي ايـة فـرصـة معها». ثم اضاف.

«احببتـك من البدايـة، وكنت متأكـد بأننـا سنسعـد معاً ولكن عنـد حفلة العشاء غـايل كـانت تقف بـرفقـة لـوغـان ماكورد... كلمـا رأيتها تضحـك معه شعـرت بأنني بـأنني اريد ان اقتله وحين لمسها... بعدها الغيت انت الـزواج، وذهبت غـايل مـع ماكـورد، وحين عدت الى المنـزل كنت غاضب فدخلت الى غرفتها وسـألتها مـاذا كانت تفعـل معه في حين انا احبها! لااعرف من منا كان مندهش اكثـر حين اعترفت انها ايضـاً تحبني، انا آسف كـاتلين، ولكنني كنت انوي ان اتزوج غايل وكنت انتظر موافقتها».

«تقصد انك لم تسألها بعد؟» سألت كاتلين.

«لم احب ذلك حتى اتحدث معك مجدداً» قال غراهام.

«وأنا اختفيت فجأة... حسناً بأمكانك ان تفعل الآن».

وقفت وهي تبتسم «ولا تنسى ان تـدعـوني الى حضـور الزفاف».

«هذا سيعطي الناس شيء يتحدثـون عنه!» قـال غراهـام وهو يضحك.

«وهل احدنا يهتم بذلك؟».

«انا اعرف انه لا يهمني ذلك، شكراً، لك كـاتلين» قال غراهام واقترب منها وقبلها على وجنتاها.

«لانني هجرتك؟» سألت وهي تبتسم.

فضحك غراهام واجاب «اجل».

يـا الهي مـاذا كـان يمكن ان يحـدث لـو تـزوجت من غراهام! ربما لم يكن ليعترف لغايل، بحبه لها ابداً، ولكن شكراً لله ان هذا حصل.

www.elromancia.com

رجعت الى المنزل وحين دخلت قالت بفرح.

«لدي اخبار، اريد ان اطلعكم عليها» ولكن انفاسها تقطعت حين رأت العينان الباردتان.

«لدينا زائر يا عزيزتي» قالت والدتها.

«اجل، السيد ماكورد انهى اعماله بسرعة وعاد الينا» قال براين وكأنه يسخر.

«اجل، كم انا مسرور لانني وصلت في الوقت المناسب لحضور الزفاف، ولكن والدك اكد لي انه لا داعي للعجلة، وانك انت وخطيبك الغيتما الزفاف مساء الثلاثاء» قال لوغان.

وقفت كاتلين جامدة وهي تفكر بأن لوغان ترك الجزيرة خلفها مباشرة حتى وصل بهذه السرعة، لم تعرف لماذا لحق بها ولم تتوقع ذلك حتى ولماذا هو هنا الآن؟.

«هذا صحيح».

«هل هذا يعني ان الاخبار السعيدة هي ان زواجك الغي؟». سأل ببرود.

«كلا» اجابت كاتلين بحدة.

«آسف» قال بسرعة.

«لا تأسف فقد كان قرار متبادل» قالت كاتلين.

«اعتقد انك قابلت خطيبك اليس كذلك؟».

«اجل، فنحن اصدقاء قبل ذلك». اجابت وهي ترى عائلتها تستمع بفضول الى هذا الحوار.

لا يحق له ان يسأل حتى هذه الاسئلة فكرت كاتلين وهي تحدق فيه بعينان غاضبتان.

«اعتقد ان الجميع متشوق لمعرفة الاخبار السعيدة» قال لوغان وهو يجلس فقالت كاتلين بحدة.

«انه ليس بهذه الاهمية، انا متأكدة اننا جميعاً متشوقين لنسمع عن الاعمال الهامة التي اضطرتك ان تتركنا» عرفت انها اخطأت بتحديه.

«جميعُكم؟» سأل بسخرية.

«انا على الاقل» قال براين بسرعة.

نظر اليها لوغان «انني اخشى انه ليس بهذه الاثارة فقط شيء لا يدعو للاهمية كما تصورته».

شحبت كاتلين لهذه الملاحظة كانت ستخبره كم تمتعت بتلك الرحلة ولكن نظرات براين المحذرة منعتها من ذلك.

«يبدو اننا نحن الاثنان امضينا يومين بغاية الملل» قالت كاتلين ببرود.

«اعتقد ان العروس يجب ان تجد دائماً ما يسعدها» قال لوغان.

«حسناً بما انك ذكرت ذلك الآن لقد وجدت صديق جديد اسمه ماكسي».

«هل تقصدين انك حقاً ذهبت الى جزيرة الرجل؟» سأل براين بدهشة «لماذا بحق السماء اخترت هذا المكان؟».

«انه هادىء، وخلاب لا اعرف، شيئاً ما جعلني اذهب الى هناك» تمتمت كاتلين بهدوء ثم حاولت ان تغير مجرى الحديث فسألت «هل الغداء جاهز؟ لم اتناول الافطار هذا الصباح والآن اتضور من الجوع».

«يجب ان تخصصي الوقت لتناول الافطار كاتي» علق

لوغان ثم اضاف.

«النقص في الطعام يجعلك تأخذين قرارات متقلبة».

«قراراتي دائماً جليةٌ وواضحة» قالت كاتلين.

«دائماً؟» سأل بهدوء.

«فقط حين اتخذ قرارات سريعة تأتي متعلبة وتزعجني ولذلك احاول ان تكون اعصابي هادئة ولا اندم على شيء».

«جميعنا نتخذ احياناً قرارات ولا نكون فخورين بذلك، لقد اتخذت قراراً هاماً خلال اليومين الماضيين».

«اوه، لا اصدق ذلك، لوغان» قال والدها «انت اخر شخص يمكن ان يتخذ قرار ويندم عليه».

«حتى انا ارتكب الاخطاء، مايكل» قال لوغان فشعرت كاتلين بأنه غاضب لانها الغت زواجها وهذا فاجئه لانه كان يتصور انها ستتزوج الآن.

«انا...» كانت كاتلين تريد ان تقول شيء ولكن براين قاطعها.

«لما لا نذهب لتناول الغداء؟» ثم وقف ووضع يده تحت ذراع كاتلين واضاف.

«قبل ان يصحو ابننا ويمنعنا انا وبث من تناول الطعام دون ازعاج».

دخلا الى غرفة الطعام فقال براين هامساً لكاترين.

«لا اعرف ماذا حدث بينكما خلال اليومين الماضيين ولكن انظري اليه فقط انه يكاد يجن!».

لم تحتج كاتلين الى التحذير فقد لمست بنفسها غضب

لوغان.

«هل تود ان تركب الخيل سيد ماكورد؟» عرضت عليه كاتلين.

ابتسم بتصنع وقال «اود ذلك كثيراً».

لم يكن لديها شك بأنه سيرفض الدعوة، ووقف بسرعة فقالت.

«حسناً سأراك في الاسطبل خلال عشر دقائق».

«جيد».

«هذه طريقة مخطئة للتهرب ايتها الشقيقة» قال براين وهو يدخل الى غرفة نومها «يبدو ان لوغان ماكورد سيقطعك ارباً حين تصبحا على انفراد هذا ما ظهر من مزاجه اليوم».

«لا تكن سخيفاً، و هل توقفت عن الدخول الى غرفتي بهذه الاحتمالات عنه وعني!» صرخت كاتي بحدة.

«كاتي، ابي وامي قد يكونان يجهلان ما يحدث بينك وبين ماكوردو، ولكن انا وبث لا نجهل ذلك» صرح براين بوضوح.

«بث؟ هل هي تعرف كذلك كم كنت غبية؟».

«حسناً، هي اصرت ان اصعد الى هنا والقي نظرة على ماثيو ولكنها طلبت ان ادخل الى غرفتك واتحدث اليك عوضاً عن ذلك ويبدو انها على حق... كم كنت غبية بماذا كاتي؟».

«غبية لدرجة ان اجعل لوغان كالحبل حول عنقي، لقد عاد مجددا وهو يضرب الارض الآن بسببي».

«كاتي» طرقت والدتها على الباب «تذكري كاتي انه

www.elromancia.com

غاضب فقط لانه ما زال يريدك حتى الآن وربما ينفي ذلك ولكن انا متأكد».

لم تكن كاتلين متأكدة من كلمات اخيها فخرجت بعد لحظات لتنضم الى لوغان في الاسطبل وحين رآها صرخ غاضباً.

«حسناً، آنسة اوروك طوال الوقت كنت احاول ان امنعك من الزواج من غراهام ولكن يبدو انه قرر انه لا يريد ان يتزوجك؟».

«هذا ليس ما حدث لقد اخبرتك ان...».

«انا متأكد انه لم يكن لديك اي خيار سوى القبول بقرازه، حتى انك لم تستطيعي ان تحدقي بوجهه» قال لوغان بنبرة قاسية.

«بالطبع كان لدي خيار وهو...».

«اشك بأنك يمكن ان تجبريه على الزواج منك» ثم اقترب منها ورفع ذقنها بيده.

«لماذا لم تخبريني؟ لماذا اكملت هذه التمثيلية؟».

كيف تستطيع ان تخبره بأنه رغم كراهيته لها فهي تحبه!.

«حسناً؟ هل يمكن ان كاتلين اوروك كانت تستعملني لتستعيد غراهام اليها!».

«كلا» صرخت كاتلين بحدة.

«او ربا لتستردي كرامتك بأقامة علاقة مع رجل آخر؟».

ابتعدت كاتلين عنه وهي لا تصدق هذه الكلمات القاسية.

«لم يكن بيننا اية علاقة» ذكرته بعصبية.

«هذا بالتأكيد ربما لسوء حظك» قال ساخراً.

«هذا كان فقط لانني لم...» توقفت كاتلين.

«اجل؟ لاجل ماذا؟ يا الهي لقد اصبح كل شيء واضح بالنسبة لي بعد ان اخبرني والدك بأن الزفاف الغي! اشعر الآن بأن حظك كان جيد حين تركتك ذلك الصباح والآن لقد اعطيتهم سبب ليعتقدوا بأنك انت من الغى الزفاف».

«لقد كان الغاء متبالد» قالت كاتلين بأصرار.

«والى اية درجة انعكس على الحقيقة بأن غراهام وغايل مغرمان ببعض؟».

«انت تعرف عن ذلك؟» سألت متعجبة.

«فقط لقد رأيت بنفسي، لقد كان يتصرف بغيرة شديدة عندما جلست معي في حفلة العشاء، وعندما عرضت ان ارجعها الى المنزل شعرت انه سيضربني».

هل هي الوحيدة التي لم تلاحظ ما بين غراهام وغايل؟ تساءلت كاتلين.

«اذن لقد تخلى عنك وانت قررت ان تتابعي العلاقة معي لتستردي كرامتك!».

«كلا...» صرخت كاتلين وكأنها ستنهار.

«او ربما كما اقترحت في البداية حاولت ان تسترجعيه اليك وذلك عن طريقي؟».

«كلا!» قالت كاتلين وهي تشعر بالدموع تترقرق في عينيها.

«لم اخبر احد انني كنت برفقتك ليلة الأمس».

www.elromancia.com

«شقيقك بالتأكيد يعرف» قال لوغان باصرار.

«ربما لأنك تذكره بنفسه، وعرف انك لعين وستتعرف بهذه الطريقة فأنت حين ترى شيء وتقرر انك تريد تحاول ان تحصل عليه مهما يكن الثمن بالنسبة لمن يتورط معك! والآن انت تلومني بسبب ما حدث وتعتبر نفسك ضحيت من اجلي لأنك لم تجرني الى سريرك! اليس هذا سبب غضبك، وجدت انه ليس من الضرورة ان تقاومني...».

«اللعنة عليك كاتي...».

«هل تريد ان تفعل ذلك الآن».

«ربما لم اعد اريدك بعد الآن».

«وربما انا لا اريدك ايضاً» قالت كاتلين غاضبة.

«ولم يعد يهمني ذلك ولكن لم تخبرني اي جواب هو الصحيح ان تحافظي على كرامتك ام لتسترجعي غراهام؟».

«ربما انت الوحيد الذي يعطي الأجوبة الصحيحة فلما لا تفعل ذلك الآن؟».

«كاتي!».

«لا شيء منهما».

«اذن ما السبب؟» سأل لوغان فجاهلة كاتلين لأنها لن تستطيع ان تعترف له بحبها ولكن ماذا ستخسر».

اخذت كاتلين نفساً عميقاً وقالت.

«ادركت ليلة حفلة العشاء انني لا استطيع ان اتزوج غراهام، وانا اكن لك مشاعر خاصة، لم استطع ان اكذب عليه وانا اريد شخصاً آخر، في اليوم التالي حين اخذتني

الى الجزيرة، عرفت انني لم اذهب معك لأتخلص من غراهام ومن الأقاويل حين يلغي الزواج هذا كان شيء آخر» نظرت اليه للحظات.

«انا احبك لوغان ولهذا بقيت معك في الجزيرة».

نظر اليها وكأنه لا يصدق شيء وتجهم وجهه وضاقت عيناه.

«ما تحبين، كاتي، هو فكرة الزواج، وطالما ستكونين العروس فهذا لن يغيرك وربما تريدين الرجل الذي سيجعلك تنعمين بالرفاهية التي تعيشينها في منزل والديك».

«ربما انت تحذف اسمك من اللائحة!» قالت كاتلين ساخرة.

«انا ثري، ومتأكد ان صديقاتك سيجدنني صيداً ثميناً».

«لا شيء من هذا صحيح».

«بالطبع هذا صحيح، وانت استعملت الغش للوصول الى اهدافك لذلك فلن استعمل انا اكذب والغش!».

«انا لم اكذب، انا احبك ولم اخسرك بانني الغيت الزواج لأنني اذا فعلت ذلك انت... انت».

«اجل؟ سأفعل ماذا؟» سأل بحدة

«كنت تابعت علاقتك السطحية ورحلت بعد ذلك» قالت كاتلين بوضوح.

«تماماً، وانت كنت تريدين الزواج» قال بقسوة.

«كلا!».

«هل تنكرين انك كنت ستوافقين لو سألتك ان

www.elromancia.com

تتزوجينني؟».

صمتت كاتلين للحظات ثم اجابت بحزن «الزواج شيء طبيعي حين تحب شخصاً ما».

«انه امر مقنع كذلك حين تتراجع عروس في اللحظة الأخيرة عن زواجها! انني آسف لأنني لم اساعدك في نيل مآربك واتمام الزواج نهار السبت!».

«اخبرتك انه لم يحدث كما تتصور، غراهام كان ينوي اكمال الزواج للنهاية، انا التي طلبت الغائه، لأنني شعرت بعمق مشاعري تجاهك وهذا يمنعني عن الزواج من رجل آخر».

«لقد كنت متزوج من امرأة غشاشة، ولا انوي ان اكرر ذلك الآن! ارجو ان يكون هذا واضح لك؟».

«جداً»، اجابت كاتلين وهي تنظر اليه ببرود.

«جيد، الى اللقاء آنسة اوروك.

ولكن كيف؟ كيف تستطيع ان تجبر رجل ليبقيها بجانبه؟ ولكن براين لا يشك بان لوغان ما زال يريدها. في الظروف لم تعتبر عذريتها عبئاً من قبل.

ولكن هل يجب ان تشعر بذلك الآن؟ ابعدت هذه الافكار عن رأسها، توصلت الى قرار اذا نجح فلا بأس واذا فشل فلن ترى لوغان مجدداً.

«ابي، انا...» وجدته في مكتبه فوقفت قرب الباب وتابعت:

«هناك شيء اريد ان... اناقشه مع السيد ماكورد، وتساءلت اذا كنت تعرف مكانه؟».

شعرت كاتلين بالاحمرار يعلو خداها.

«عزيزتي حين خرج لوغان هذا الصباح لم يعطي الانطباع بانه يريد ان يتبع من قبل احد».

«ولكن...».

«وخاصة منك» اضاف والدها:

«تعالي واغلقي الباب، كاتي ولنتحدث».

اقفلت كاتلين الباب وسارت باتجاه والدها.

«ولكنني لا اشعر بمزاج للحديث الآن ابي».

«حتى بالنسبة لما حدث بينك وبين لوغان اليومين الماضيين؟».

«براين لا يستطيع ابداً ان يخفي سر...».

«لقد اخفى هذا» اجاب والدها حين رأى تعجبها.

«لم يخبرني احد، كاتي كان علي ان اراكما مع بعض لأدرك ذلك الأنجذاب الذي بينكما. وحين الغيت زواجك من غراهام واختفيتما معاً في نفس اليوم...!».

«اعتقد اننا كنا واضحين، اذن العائلة بكاملها تعرف مع من كنت حين اختفيت».

«ما عدا والدتك، فهي ما تزال سطحية بالنسبة لتصميم اولادها على القيام بعمل ما، ولكن انا الرجل الذي اقنعها بان نهرب سراً بعد ان تعرفنا على بعض لمدة اسبوع! وكان لدي شعور بان اطفالي سيغرمون مثلي وبسرعة دون سابق انذار».

«ولكن انت تحب غراهام...».

«بالطبع، ساكون احمق لو انني لا احبه، وانا متأكد انك

كنت ستعشين معه بسعادة، ليس بالتحديد كما عشت انا ووالدتك طوال هذه السنوات، هل هو وغايل مغرمان ببعض، هل هذه هي الأخبار السعيدة التي كنت ستخبريني اياها حين دخلت مسرعة؟».

«انت تعرف عن ذلك ايضاً؟» سألت كاتلين وكأنها لا تصدق.

«انا ربما كبرت بالسن، كاتي ولكنني لست اعمى، عرفت من اللحظة الأولى ان غايل غراهام ولكنها لم تبح له بشيء بسبب العلاقة التي كانت بينك وبينه وهو كذلك. اما الآن فاعتقد بانها ستحبه الى الابد».

«اعرف» علقت كاتلين فامسك والدها يديها بحنان.

«هل انت متأكدة بانك تحبين لوغان لهذه الدرجة؟».

«اجل» اجابت كاتلين.

«اذن لماذا كل هذه الفوضى؟».

«الرجل لا يقبل ان يقول له احد لا» اجابت كاتلين بحزن.

«اتمنى لو كان هذا صحيح كاتي، ولكن احياناً لا يكون امام المرء خيار».

«كما تعتقد انني يجب ان اتصرف مع لوغان؟».

«انا لا اعرف الظروف بكاملها ولكنني ادرك انه حين خرج من هنا منذ بعض الوقت لم يكن الرجل الذي يمكنك ان تتفاهمي معه ربما لو تعطيه بعض الوقت...».

«ولكن ليس لدي الوقت، ربما يكون يجهز نفسه لترك انكلترا في هذه اللحظة» قالت كاتلين بغضب.

«سيعود، فاعمالي معه لم تنتهي بعد» قال والدها وهو يحاول تهدئتها.

«ما اريد ان اقوله له لا يحتمل الانتظار».

«هل انت متأكدة؟» سأل والدها باهتمام.

«اجل» ابتسم والدها فاضافت:

«تمنى لي الحظ».

«سافعل، لقد اخبرني انني اذا احتجت اليه سيكون في نفس الفندق الذي ينزل فيه دائماً».

خافت كاتلين من مقابلة لوغان ولكنها اتخذت قراراً ويجب ان تنفذه، مهما كلفها ذلك. وازداد قلقها حين لم يجب على الهاتف عندما طلبته موضفة الاستعلامات، فسارت لتعود ادراجها، الا انها فكرت بالجلوس قرب البار المرة الأولى حيث تعرفت على لوغان وقررت ان لا تخرج قبل ان تراه وحين اقتربت فوجئت برؤيته يجلس لوحده وهو يشرب النبيذ.

«هل تمانع لو انضممت اليك؟» سألت كاتلين فنظر اليها بعينان باردتان كالثلج وبقي صامت.

«ارجوك لا تجعلني اخرجك من هنا» اضافت كاتلين وهو وقف ليخرج.

«كنت اتساءل اذا كان يهمك ان تقدم لي كأس؟».

«كاتي...».

«التعساء بحاجة للرفقة» قالت.

«لا يمكن ان نبدأ مجدداً كاتي، لقد حدث الكثير بسبب ذلك».

نظرت اليه متعجبه.

«ماذا حدث؟ زواجي من غراهام الغي ولا يهم من اتخذ القرار، اذن انا حرة الآن وانت كذلك، فبامكاننا ان نتمتع بعلاقتنا».

«نحن لسنا على علاقة» قال لوغان بحدة.

«لهذا انا هنا، تريد علاقة اذن ها انا» قالت كاتلين وهي تحاول ان تبدو هادئة قدر الامكان.

«انت تريدين الزواج...».

«ليس بعد الآن، ساقبل بالعلاقة التي طلبتها. اذا كان هذا ما تريد».

«الآن؟» سأل وكأنه لا يصدقها.

توترت كاتلين لأنه يريد ان يأخذها للسرير في الحال وهي التي كانت تتساءل اذا كان يكن لها اية مشاعر ولكن ماذا توقعت غير ذلك؟ «اجل» اجابت بسرعة.

«حسناً، لنذهب» قال لوغان ثم وقف ليخرج فوقفت كاتلين بجانبه.

«نذهب... الى اين؟».

«الى جناحي، بالطبع فهناك يوجد السرير» قال لوغان ببرود.

كان جناحه فاخر واثاثه على الطراز الحديث ولكن كاتلين لم تعطي سوى نظرة واحدة بسبب توترها الشديد وسارت خلف لوغان الذي ارشدها الى غرفة النوم.

«الحمام هناك» اشار الى الباب المغلق.

«لقد.... اعتقدت انه بامكاننا ان نشرب كأس او اي

شيء قبل ان...».

«لماذا؟» سأل بنبرة تدل على الملل.

«لما لا؟ لوغان... هل يجب ان تقفز الى السرير بهذه السرعة؟» سألت كاتلين وهي تشعر بالدموع تترقرق في عيناها.

«اعتقدت ان هذا ما تريدينه» قال وهو يتأملها بقسوة.

«لوغان هل يجب ان تكون بهذه القسوة؟ المجيء الى هنا لم يكن سهل بالنسبة لي...».

«اذن لماذا قمت بذلك؟» سأل ببرود.

لم تستطع كاتلين ان تقول لأنها تحبه ولكن بدل من ان تكون مدافعة كما توقع بادرته بالهجوم.

«انا ربما جئت الى هنا وقدمت لك نفسي، لوغان ولكن اسمي ليس ميرندا وانا لست عاهرة ولم اعامل هكذا من قبل! اذن لو اردت...».

«انا آسف، كنت ما ازال غاضب بسبب هذا المساء، فانعكس غضبي عليك، ولكنني اعرف جيداً انك لست عاهرة، لنجلس ونشرب كأس».

لم يعد لوغان غاضب ولكن كاتلين اصبحت متوترة. جلسا يحدقان ببعض دون اية كلمة واخيراً تحدثت هي.

«اعتقد انني ساقبل عرضك بالذهاب الى الحمام الآن» وقفت كاتلين.

«اذا كان هذا يناسبك؟» سألت بتوتر.

«تبدين متوترة للغاية» قال لوغان وهو يتأملها كعروس جديدة. قالت لنفسها «اريد فقط ان اسعدك».

www.elromancia.com

«ولماذا تشكين بذلك؟» سأل لوغان بهدوء.

«لا اعرف انا فقط... نحن لسنا اصدقاء، يبدو الامر صعباً ان نذهب الى السرير في هذه الظروف».

«كاتي، لست في مزاج يسمح لي بالجلوس والخوض في محادثة مهذبة».

وهي كذلك ربما لو اسرعت فان هذا سيشعرها بالراحة وتذهب بسرعة ولكن هل ستتمكن من ذلك، ركضت الى الحمام وفتحت الرشاش فشعرت بالمياه وكأنها تلسعها بسبب التوتر الشديد. عندما انتهت ارتدت الروب.

وخرجت فرأت لوغان ينتظرها بجانب السرير.

«سأتصل للحظات» قال وهو يسير من امامها فارتجفت.

لا يمكن ان تتابع! فكل شيء بارد بدون مشاعر، فهي تحب لوغان ولكنها عرفت بان الحب الجسدي لا يكفيها.

ارتدت ثيابها بسرعة واخذت تبحث عن شيء لتكتب له ملاحظة فوجدت قلم قرب الهاتف تناولته.

«انا آسفة، احبك».

عرفت انه سيشعر بنفسه كلأحمق بسبب تصرفاتها ولكن هذا كل ما بامكانها ان تفعله مع رجل تحبه. فتحت الباب وخرجت دون ان تحدث اية ضجة.

لمست كاتلين الثوب الابيض وتساءلت كيف كانت ستبدو فيه وهي تمشي في الكنيسة اليوم.

يوم زفاف آخر، وعروس آخرى فاليوم سيتزوج غراهام وغايل مع انه كان من المفترض ان تكون هي اشبينتها آخر ما تريده كاتلين هو حضور هذا الزفاف ولكنهما اصرا على

وجودها.

حاولت ان تساعد غايل قدر المستطاع حتى تنسى لوغان. بالنسبة لوالدها فقد قال بانه عاد الى المقاطعة منذ مدة وليس لديه اية فكرة عن امكانية عودته مجدداً الى انكلترا.

«عزيزتي، غايل كانت على الهاتف منذ دقائق» قالت والدتها وهي تدخل غرفتها.

«تسأل اذا كان بامكانك ان تذهبي اليها من الآن، فمزين الشعر جعلها في فوضى عجيبة وتريد مساعدتك فهي عروس ويجب ان تبدو في ابهى حلة!».

كان هناك حوالي ثلاث ساعات لبدء الزفاف، لكن الذهاب لمساعدة غايل كان افضل من الجلوس.

«سآخذ ثوبي معي اذن فلن يكون لدي الوقت الكافي للعودة». قالت كاتلين لوالدتها وهي تبتسم.

قادت كاتلين سيارتها باتجاه منزل غراهام وبعد لحظات فوجئت بسيارة تلاحقها وتسير وراءها بسرعة هائلة.

ماذا يحاول ان يثبت هذا المجنون؟ تساءلت وتابعت طريقها بهدوء، الا انه انعطف بجانبها واجبرها على التوقف قرب الرصيف.

فتحت بابها ونزلت بسرعة وبنفاذ صبر ولكن حين وصلت الى صاحب السيارة وقفت متجمدة لشدة الدهشة.

«كدت تقتلنا نحن الاثنان!» صرخت غاضبة.

«لا اعتقد ذلك، فمن مرآتي الجانبية استطيع ان ارى خلف الزواية» قال لوغان بنبرة ساخرة.

www.elromancia.com

«مرآتك كانت تدلك على الطريق الخطأ» قالت كاتلين باصرار واضافت وهي تتأمله:

«لوغان تبدو رهيب» كان قد خسر بعض الوزن وبدت الخطوط الزرقاء حول عينيه.

«فقدان الشهية والارق يفعلان اكثر من ذلك» قال لوغان.

«لا بد انها اعمال هامة» علقت كاتلين.

«لما لا تصعدين؟» سأل وهو يشير الى سيارته.

«كنت في طريقي الى منزل غراهام».

«اعرف، انتما الاثنان تؤمنان بالارتوذكسية!».

«اعتقد ذلك، ولكن بما اننا نحن لا نمانع فلماذا سيمانع غيرنا بالنسبة لذلك» قالت كاتلين وهي تضحك.

«اصعدي الى السيارة، كاتي اريد ان اتحدث اليك» ارتجفت كاتلين لكلماته.

«لوغان...!».

«ارجوك» قال لوغان بتوسل.

«لا اعتقد ان هناك شيء يمكننا ان نتحدث عنه؟».

«ادخلي الى السيارة وستعرفين» قال لوغان باصرار.

«لقد استأجرت سيارة آخرى اليس كذلك؟» سألت وهي تتأمل السيارة الجديدة.

«ولكن ماذا تعتقد نفسك فاعلاً؟» سألت وهي تجلس بجانبه الا انه ادار المحرك بسرعة.

«ضعي حزام الأمان».

«لوغان، انا لا استطيع...».

«هل تريدنني ان اقوم بذلك بدلاً عنك؟» سأل وهو يبتسم.

«هذا غير ضروري، لوغان... ليس لدي الوقت لهذه الالاعيب يجب ان اصل الى منزل غراهام، ربما يمكننا ان نتحدث بعد الزفاف...».

«بعد الزفاف سيكون قد فات الاوان».

«اذن هذه فقط زيارة خاطفة؟» سألت كاتلين بحزن.

«كلا».

«ولكن...».

«كاتي، انني بحاجة لمحادثتك ولكنني لا انوي ذلك في السيارة».

«لوغان... ليس لدي الوقت لهذا... الزفاف».

«ما زلت تريدين اكمال هذا الزفاف، اذا اردت».

«ماذا تقصد؟» سألت متعجبة.

«انت تعرفين، لا اتذكر انك تحبين الثرثرة» علق لوغان ثم اضاف:

«تلك الورقة التي تركتها في غرفتي... هل تعنيها حقاً؟» سأل وهو يدخلها الى جناحه.

«انني كنت متأسفة؟ بالطبع انا...».

«انك تحبينني؟» سأل مقاطعاً.

«لقد قلت لك ذلك من قبل».

«والآن؟» سألها لوغان.

صمتت للحظات ثم قالت:

«اعرف ان قراري بالزواج من غراهام كان مفاجئاً ولكن

www.elromancia.com

وقوعي في حبك كان كذلك امر غير متوقع!».

«اذن لماذا بحق الجحيم تريدين متابعته؟». حاولت كاتلين ان تحتج «ولكن انا...».

«لقد امضيت بقية الشهر احارب عواطفي تجاهك، واقنع نفسي انني مخطأ كل ذلك لأجدك الآن تريدين متابعة هذا الزواج الاجتماعي! كيف يمكن ان تغيري رأيك بهذه السهولة؟».

«انا لست... اية مشاعر تجاهي؟» سألت كاتلين وكأنها لم تسمع ما قاله.

«اقسمت بان هذا لن يحدث ابداً وكنت متأكد من ذلك... ولكن اعتقد انني احبك!».

«تعتقد؟» سألت كاتلين ساخرة.

«حسناً انا متأكد انني احبك! طفلة مدللة لا تعرف كيف تختار من تريده زوجاً لها!».

«زواج؟» سألت غير مصدقة.

«اجل وبما انك لا تستطعين ان تتخذي قرار مناسب فانا سافعل عنك، ستتزوجينني!».

«ولكن...».

«بدون ولكن كاتي لن اتركك حتى ترفضي الزواج من غراهام» قال لوغان ثم اخذها بين ذراعيه وراح يقبلها برقة.

«لوغان بالنسبة لغراهام...».

«ليس الآن، كاتي هذا ليس الوقت المناسب لنناقش ما يتعلق بغراهام سايمون سميث!».

«احبك كاتلين اوروك، احبك وللأبد! يا الهي كاتي،

كيف يمكن ان تكوني لرجل غيري!».

«انا لن...».

«تلك الليلة حين جئت الى غرفتي ثم خرجت بسرعة عرفت انك لم تكوني مع رجل آخر من قبل، كنت عصبية للغاية ولم تعرفي ماذا ستفعلين».

«اعرف» قالت كاتلين وطوقت عنقه بيديها وهي تبتسم ثم اضافت لوغان ما الذي جعلك تعتقد انني كنت ساتزوج غراهامم اليوم؟».

«هل تعنين ان الزواج اليوم؟» سألها لوغان.

«كلا ولكن لست انا العروس، كنت محق بشأن غراهام وغايل فهما مغرمان ببعض وسيتزوجان اليوم، كنت في طريقي الى منزل غايل لأساعدها حين اوقفتني» شرحت كاتلين وهي تضحك.

«اللعنة عليهم!».

«من؟».

«والدك وشقيقك اللعنة عليهم!» وقف لوغان ووضع يداه على رأسه فاقتربت كاتلين منه وقالت:

«اوه! يا الهي ارجوك لا تحزن لا يهم ما فعلوه، فليس عليك ان تتزوجني انت...».

ابعد يديه عن وجهه ونظر اليها ثم اخذ يضحك بصوت عال.

«كاتي بالطبع اريد ان اتزوجك، انا- احبك ولكنني كنت اعتقد انهما لا يعرفان شيء».

«والدي وبراين يعرفان انني احبك فقد لاحظا ذلك» ثم

www.elromancia.com

اضافت:

«ابي وامي لا يخفيان اية اسرار عن بعض!».

«يبدو انني لا استطيع ان اخفي عنهم اية ربما عندما يعرفون اننا سعداء بالزواج سيتركونني وشأني».

«لوغان، هل انت متأكد انك تريد ان تتزوجني... فزواجك السابق كان...».

«لن يكون كهذا ابداً وانت لست كزوجتي السابقة التي كان لا يهما سوى المال بالاضافة الى ذلك فقد كانت تخونني في غيابي..».

«رجوك لا تتابع لوغان، قلت لك اذا اردت لا داعي للزواج».

«انت، وانا كاتي لن نكون سوى زوج وزوجة ولا شيء غير ذلك... اوه لقد نسيت يجب ان نلحق زواج غراهام وغايل والا فسيلومني الجميع لأنني اخرتك، ثم يصبح بامكاننا ان نجلس مع عائلتك ونناقش امر زواجنا».

«اعرف مكان رائع لقضاء شهر العسل، حيث بامكاننا ان نمارس العابنا».

«هاري قبل عرضي بشراء الكوخ» قال لوغان وهو يضحك.

«حقاً؟».

«اجل، الآن بالنسبة لزواجنا سترتدين الابيض بالطبع، وليس الثوب الذي كنت سترتديه لغراهام».

«انت غيور اليس كذلك!» قالت كاتلين مداعبة.

«بالطبع فانا اريدك لي وحدي».

«انت قرصان متعجرف؟».

الافضل ان تصدقي ذلك!» قال لوغان ثم حملها بخفة وسار بها الى غرفته!».

www.elromancia.com